وترنغم وحياة

" حروفٌ منسوجةٌ من نبض قلم "

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر.

خواطر: وتر نغم و حياة.

الكاتبة: زينب أبو الوفا.

الطبعةالاولى: ٢٠١٩

رقم الإيداع: ٢٦٧٥ / ٢٠١٩

.....

الناشـــر:

"دار الكنزي للنشر والتوزيع"

تصميم الغلاف: **محمد علي.**

تصحيح لغوي : **نسرين محمد يوسف.**

.....

جميع الحقوق @ ٢٠١٩ محفوظة للناشر

"دار الكنزي للنشر و التوزيع"

يمنع منعاً باتاً بدون إذن خطي معتمد من الناشر:-

نسخ أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيهاالتسجيل الفوتوجرافي و التسجيل على أي أشرطة أو أقراص صلبة أو مرنة مقروءة أو النشر عبر الإنترنت أو أي برنامج إلكتروني أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها أدوات حفظ المعلومات و إسترجاعها.

.....

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **"دار الكنزي للنشر و التوزيع".**

إهـــداء

إلى عشـــاق الأمـــل

زينب أبو الوفا

وترتغم وحياة

حروفٌ منسوجةٌ من نبض قلم

خواطـــــر

زينب أبو الوفا

الكنزي
ALKANZY

جوا قلبك باب اسمه باب السعادة، افتحه هتلاقى وراه أحلامك القديمة المنسية، وآمال كتير عشت بيها وفيها ليالي طويلة من عمرك، ومعاهم حبة ذكريات للحظات حلوة عدت عليك ونسيتها، ومع كل ده موجود صندوق صغير جواه أمنية كبيرة أتمنتها في يوم من الأيام، ولما عاندتك الدنيا؛ احتفظت بيها في الصندوق ده ونسيتها، طب مش آن الآوان نرجع أحلامنا المنسية ونجدد أفراحنا القديمة.... هاتفكر كتير وتسرح في الكنوز اللي كانت غايبة عنك دي وكاسيها تراب اليأس، اللي اتملك منك في فترة من فترات حياتك.

خد وقتك، فكر وأرجع عيش كل اللي فات من تاني، وجمع مراحل حياتك قصاد عينيك، وبعد الجولة دي؛ خد معاك كل حاجة ممكن تساعدك على الفرح، ومتنساش بعد ما تخرج سيب باب السعادة مفتوح؛ علشان روايح الأمل والبهجة تنتشر في قلبك كله وتملاه وتغلب كل دقة حزن ولحظة وجع.

****

(سبع وصايا لسلامة القلب)

* **حين** يقل وهج شعلة العشق الأولى، لا تحاول إشعالها مرة أخرى؛ اترك رياح القدر تفعل بها ما تشاء، فإما أن تشعلها مجددًا فتحظ بعشقٍ قوي لا يمحوه شيء، أو أن تطفئ الرياح ما تبقى من نورها؛ فيبقى عشقك ذكرى تسترجعها من حين إلى آخر.....

* **إذا** تدفق نهر السعادة في مجرى العمر؛ بقلبك احرص على أن تنعم بعذب مائه قدر استطاعتك، فعلى قدر ذلك الفرح ستبقى بقلبك ذكريات تحيا بها سنوات وسنوات، إن قدر لعشقك ألا يدوم ... أما إذا كنت مِنْ مَنْ ينعمون بقصة عشقٍ كاملة فعليك الحفاظ على ما وهبتك أقدارك إياه، فلسنا جميعنا على ذلك الدرب نلقى كمالًا لنبض أرواحنا...

***لا** تستهين بألم قلبك، كما لا تستعظمه، فقط عليك أن تدركه وتتعلم منه درسًا جيدًا حتى لا تكرر أذاه... لن يفيدك الندم في شيء بل أنه سوف يؤخرك ألف خطوة للخلف في حين أنك بحاجة لملايين الخطوات لتنعم بقلب سليم معافي مهما مرت عليه من أحزان، ومهما خذلته قلوب بشر آخرين كنت قد ظننت بطيب نيتك وسلامة روحك أنهم لن يتسببوا له في أذً وقد كان.. امنح قلبك القوة ليمنحك سلام العمر وطيب النفس.....

* **كن** على يقين أنك ستبقى حيًا طالما قلبك كذلك، فلا تسمح لأحد أن يقتل بقلبك الحياة، لا بخُذلان ولا بفراق ولا بانصهار حلم، فتلك الفجوة المستقرة بقلبك التي صنعتها سلسلة متتالية من الإخفاقات والخذلان وعثرات الطريق، عليك أن تملأ فراغها باليقين "إنك ناجح يومًا ما لا محالة" فقط توكل على الله، وكن صادقًا مع قلبك ولا تتوهم ما ليس له صلة بالحقيقة حتى لا تعاني ويلات الانكسار فيما بعد.

***حين** تستهويك أنوار العشق كثيرًا، ولا تستطيع أن تكبح جماح أمانيك؛ لا تمحُ خطوط طموحاتك، ا قترب ولكن كن حذرًا حتى لا تحترق أجنحة الفرح بقلبك.

***كن** منصفًا لقلبك حتى ينعم بإنصاف الآخرين له...

***من** يحبك حقًا سوف يدرك بالروح (فقط بالروح) إلى أي حد أنت بحاجة إليه بقربك، فإن لم يدرك ذلك فأمر ما بينكم يحتاج إلى إعادة تصديق...

الطير الحر لسه عايش جواك،، لسه بيحلم يطير لأبعد سما، ويقرب من نور الشمس من غير ما يخاف على جناحه منه،، النور ما بيحرقش الأجنحة،، النور بيجدد الحياة، ويكسر خوف الليل وتردد الخطوات ،، أفرد جناحك واوصل بأحلامك لأبعد مدي،، أنت حر طالما لسه قادر تحلم...

خلى بالك وأنت ماشي في طريق تحقيق حلمك؛ ها تقابل في نص الطريق مرحلة صعبة شوية وهي (أكمل ولا أرجع)،، المرحلة دي بتفضل طول الوقت تعذب نفسك فيها بسؤال واحد بتكرره كل لحظة بينك وبين نفسك وهو (ياترى ها أقدر وها أنجح ولا لا) ،، حقيقي المرحلة دي بتكون حاسمة في حياتك في حاجات كتير، ويمكن كمان تغير في شخصيتك، وتخلق جواك طباع جديدة عمرها ما كانت فيك....

الإصرار والعزيمة بتقوى جوانا الروح والقلب، وبتثبت الخطوة على الطريق الصحيح،، ماتستناش حد يصدق حلمك علشان تتمسك بيه، كفاية أنت مصدقه ومؤمن بنجاحك بمشيئة الله، ثم اجتهادك في تحقيقه،، ماتعتمدش على أيد تتمدلك تساعدك أو توقفك لو يوم وقعت، خلى قوتك نابعة من جواك؛ علشان ماتكونش محتاج قوة غيرك....

افرد شراع مركبك وابدأ الرحلة، وماتخافش من ريح قوية طول ما إيمانك بالله قوى هاتهزم الموج مهما كان عالي.

****

أوقات بنحسد روحنا على إحساس عايشينه

علشان عارفين أنه مش زيه زي غيره

هي مرة واحدة لما تصادف القلب وتفاصيله

حكاية عشق حقيقية يمكن تدوم بس فجر بطول ليله

تحكى عن دنيا فرح وسعادة نبض ما في مثيله

وفي النهار تشرق عليه خيوط الشمس تدَّوب مواويله

كلمة في كلمة على حرفين وجملة الود صاينينه

بغلاوة الروح وقد الجروح وما نكون ولا يوم بايعينه

هي قسم متقسمة وقلوب متنسمة بروايح أمل مستنيينه

ينظم خطاوى الطريق ونقول كان في هنا خطوة فرح فاكرينه

مهما يطول الليل وعد الشمس بالنور مصدقينه

شوية صبر على خطوتين حلم كل العمر مستحملينه

****

أول خطوة في البداية الجديدة هي إنك تراجع كل اللي فات،،، تشوف بعينك وتحس بنبض قلبك كل اللي كان تايه منك ومش قادر تواجه نفسك بيه،،، لو قدرت تصارح قلبك وتتصالح معاه؛ ها توصل لحالة من الرضا تخليك قادر تبدأ مرة تانية أحلامك من أول وجديد،،، تعترف بينك وبين نفسك أن الخوف ضيع منك أغلى الأحلام، بس في نفس اللحظة دي بتقرر أنك مش ها تستسلم لأننا ببساطة بنعيش الحياة مرة واحدة،،، لو قدرت تجمع بقايا الأحلام المكسورة وتنسج منها حلم جديد، وتتمسك بيه بقوة مهما الدنيا حاولت تهده وتهزمك؛ يبقى أنت لسه بتملك قلب قوى قادر يكسر الأحزان ويبدلها فرح...

كمل خطوتك وطريقك من غير ما تبص يمين وشمال،،، من غير ما تقول مين سبقني ومين أتأخر عني، وكمان من غير ما تبص وراك وتقول فات من عمري قد إيه، كل يوم بتعيشه حقيقي عمر جديد، طول ما أنت لسه قادر تغير من نفسك، وتسعى علشان تحقق اللي بتتمناه، يبقى عمرك لسه في أوله.

ما تخليش أي حاجة عيشتها مهما كانت تاخد منك الحق في الحلم،،، الطريق صعب أكيد، ومش ها توصل لنهايته اللي بتتمناها؛ غير لما تتعب، بس حتى التعب ده بيكون له إحساس تاني خالص فيه شكل من أشكال السعادة مع الثقة بالنفس،،، الإحساس ده كفيل بأنه ينسيك أي وجع ممكن تكون عشته في حياتك ومش بس ينسيك، ده كمان ها يمحى أثره تمامًا...

ابدأ من اللحظة دي وماتضيعش ولا ثانية بعد كده في التفكير والتردد..

****

وأنت بتكشف خبايا قلبك ومشاعرك لحد لازم تكون متأكد أنه ها يغطيها من عيون الناس، وها يحضن بقلبه كل كلمة قالتها روحك قبل ما ينطقها لسانك،،، ها يداريك حتى من كسوفك، ومن قوة مشاعرك اللي عمالة تخدك في تيارات شبه موج البحر العالي، ويطمن قلبك إن أنت وهو كيان واحد،،، لأنه لو ماعملش كده يبقى اللي بينك وبينه مش حب،،، ببساطة أهم قواعد الحب الاحتواء ولو ما كنش موجود يبقى الحب كمان مش موجود..

لو سابك بعد ما كشفتله كل حاجة جوا قلبك بما فيهم ضعفك؛ ها تحس بعدها إنك طول الوقت بتلملم اللي مكشوف منك، وبتحاول تداوى اللي اتجرح من كبريائك،،، ها

تحس إن قلبك ظاهر لكل الناس من غير ستار يداريه ويدارى ضعفه ووجعه،،، أي نسمة هوا بسيطة ها تجرحه، وأي نظرة عين مش مقصودة ها توجعه...

ها تحس روحك هشة جدًا وقابلة للانكسار في أي وقت،،، هنا أنت أخدت حقيقي درس عمرك، ولازم تتعلم منه إن قلبك أمانة في إيديك لازم تحافظ عليه، وإلا هايسببلك ألم ها تفضل تعالج فيه اللي باقي من عمرك، ويا عالم ها يطيب ولا لا...

لو مريت بالتجربة دي بكل مراحلها أوعى تسمح أبدًا لنفسك إنها تتكسر بالعكس لملم كل الضعف ده واقوى بيه،،، وجرحك المكشوف للنور دلوقتي ها يجف ويطيب مع الوقت، ويمكن ما يسيبش أثر كمان، ولو ساب أثر ها يكون بسيط جدًا علشان بس تفتكر بيه درسك مش أكتر، وما تكررش خطوة غلط مرة تانية،،،

الوقت والطاقة اللي بيضيعوا منك وأنت بتحاول تجدد الحياة في نبتة الحب، اللي أوراقها بتجف يوم بعد يوم؛ حافظ عليهم علشان ها تحتاجلهم لو يوم صبح قلبك من العشق خالي...

ما فيش حب بيضيع ولا بيتنسى من القلب في لحظة، هو بيقل لحظة بلحظة لحد ما بتصبح في يوم مش محسوب من العاشقين،،، قوى قلبك اللي جاي فرح قول يارب

****

صدي صوتك كاسر حواجز السكوت

وخيال طيف مانع أي صورة على عيني تفوت

نبض قلبي عاصي عن النسيان

طفت بيه بيوت الأطبا ولا له علاج مهما طال الزمان

ياروحى ياعاشقة كفاياكى مكابرة وعناد

ليه لسه ساكنة روح حبيبك رغم البعاد

قصتنا خلصت وده وقت السكات

سلمى واستسلمى واحلمى تاني بالحكايات

****

أنت بس اللي عارف قلبك حاسس بأيه،، أنت اللي عيشت الحكاية، اللي مهما تحاول تشرحها لغيرك مش ها يقدر يستوعب معناها وغلاوتها جوا روحك،، الحب اللي يعيش معاك عمرك كله لحظة بلحظة، ولا يقدر عليه فراق ولا بعد ولا حتى مجرد خلاف بسيط بينك وبين نصك الغالي، اللي بيكمل روحك هو بجد حب عمرك اللي صعب يتكرر مرة تانية..

الحب ده بيكون أجمل أسرارك المحفوظة في الصندوق الأبيض جوا قلبك،، الصندوق ده بيفضل أبيض مهما قابل عواصف وضباب وألوان بتحاول تضيع نقاءه، بيفضل زي ما هو بقوة تمسكك بيه وباللي فيه،، مش كل حكاية حب حلوة بتنتهي لازم يكون فيها طرف ظالم وطرف مظلوم؛ أوقات بيكون الاتنين مظلومين واللي ظلمهم هو القلب اللي ما سمعش كلام العقل وعاند حدود الزمان والمكان، وسافر في رحلة عشق مايتنسيش؛؛؛ وهو نفسه القلب اللي عايش بيدفع ضريبة العشق ده، وهي الحنين في كل لحظة للروح اللي كانت عايشه بس للحب وبالحب، ودلوقتى عايشه لذكرى تحييها لحظة وتجرحها لحظات....

****

الشوك قريب من الوردة لكن عمرها مابتخاف يجرح في يوم أوراقها، بالعكس هو أمانها من أي حد يحاول يقطفها ويكسر روح الحياة فيها؛؛؛ بالظبط نفس الإحساس اللي بتحتاجه أي ست في الحب "الأمان" حبيبتك أو خطيبتك أو مراتك دايما بتكون مستنية منك الإحساس ده؛؛؛ ممكن تكون بتقدملها حب واهتمام وحاجات كتير، لكن بتفضل مستنية منك الأمان اللي هو بالنسبالها الحب بأجمل وأشمل وأوضح معانيه...

مهما كانت قوية ومستقلة بذاتها وحياتها في لحظة بتمر عليها بتكون محتجالك فيها تكون سند روحها وقلبها، لو يوم حست بضعف أو خافت من الدنيا؛؛؛ الكلمة الطيبة اللي بتحضن الخوف وتخليه وهم في ثانية؛؛؛ طبطبه قلبك عليها ولو حتى بتصرف بسيط مش هياخد من تفكيرك كتير؛ لكن هايفرق معاها أكتر.

الحب مش حلم صعب ولا تحقيقه والاستمرار فيه معادلة مستحيلة ؛؛؛ هاينجح ويستمر لو حسينا بقيمته الحقيقية وأهميته في حياتنا...

****

في لحظة بتعدي عليك في حياتك، الدنيا بتحطك قصاد نفسك وكأنك باصص في مرايا شايف فيها ملامحك بكل وضوح،،، أحلامك،،، سنين عمرك،،، أيامك البسيطة،،، نجاحك وكمان فشلك،،، كل حاجة بتشوفها في لحظة، وكأنها كشف حساب بيفكرك بكل حاجة اتمسكت بيها، وكل حلم اتخليت عنه، وكل لحظة تردد عيشتها ،،، لو مرت عليك اللحظة دي؛ لازم تعرف إنها فارقة في حياتك جدًا، وبعدها مرحلة جديدة محتاجة منك

كل ثقة؛ علشان تكمل صح وتحقق اللي بتتمناه،،، الخوف إحساس طبيعي وصحى في الحالة دي، لكن من غير ما يسيطر على قلبك وروحك ويقتل الأمنية والحلم....

****

الكلام اللي جوا قلبك محبوس ليالي وشهور طويلة وأنت بتفكر تقوله ولا تحاول تنساه، لحظة ما هاتقوله هاترتاح جدًا، وكأن الحمل اللي كان شايله قلبك خف من عليه، لكن بعدها ها تحس بتعب من نوع تانى، ها تحس إن كل اللي أنت كنت شايله ده جواك كان ساندك،،، أيوه ماتستغربش الكلمة، أوقات بيبقى الكلام اللي تعبك وساكت مابتقولوش ساند الأمل جواك، في إن كل حاجة تمام ولما قولته وارتحت؛ مكانه بقي فاضي، والفراغ ده برضه متعب،،، طب يبقى إيه الحل؟؟!

الحل بمنتهي البساطة إنك ما تشيلش من البداية أي حاجة جواك ،،، قول إحساسك واوصف مشاعرك زي ماهي، من غير خوف ولا تردد ولا كتمان؛ لأن في النهاية قدرك مكتوب وهو اللي هايكون، ولا هايفرق فيه بوح ولا سكوت،،، واجه قلبك ونفسك وروحك وأيام عمرك بكل حاجة جواك؛ علشان تعيش متصالح مع نفسك وراضى.....

****

الصراع المستمر بين قلبك وعقلك هايبجى يوم وينتهي، لما كفة الأقوى ترجح،،، لو حبك قوى قلبك هو اللي هاينتصر بقوة المشاعر اللي جواه،،، أما لو كنت بتعيش حب هش وضعيف يبقى عقلك هو اللي هاينتصر؛ لأن العقل مابيقبلش الضعف مهما كان شكله وسببه، والحب عمره ما هايستمر لو كان ضعيف،،، ركز في اتجاهاتك وخطواتك كويس

علشان تعرف طريقك بوضوح،، في النهاية خليك دايمًا متصالح مع قلبك وعقلك؛ لأنهم كفتين الميزان اللي بيحققوا التوازن لحياتك.....

****

فتحت عيوني على نور الشمس وأنا حالفة

ما يعود قلبي من تانى للأحزان

هاصدق وعدي ياروحى وانتى عارفة

ماخلفتش عهودي ولا مرة زمان

آنايا الصبر خلاص جفت وأنا شايفة

ورود عشقي بتدبل على الأغصان

حلمت في ليلى اللي قضيته حايرة

بنبع جديد ها يروي ورود الفرح في البستان

ياقلوب بالطيبة والود صافية

قولوا آمين الله يرزق قلوبنا الفرح من كل مكان

****

كنت كثيرًا ما أنزعج من طنينها،، أخشى أن تؤذيني ويؤلمني ذلك الأذى؛ فكنت كلما رأيتها تقترب اختبأت منها قدر استطاعتي، ثم حدث ذات صباح أن رأيتها تجلس مستكينة على حافة نافذتي الموصدة؛ فاقتربت وكأنى مطمئنة لإحكام غلق النافذة

ووجود ستار يحول بيني وبينها، ثم رأيت تلك الاستكانة، ولم أستمع إلى الطنين الخافت،، فجأة انتابت روحي شجاعة لم أكن أعهدها في نفسى من قبل، ففتحت نافذتي ورأيت تلك النحلة تقف بجوار بتلات زهوري لتأخذ من رحيقها ،،، لم يكن يفصل بيني وبينها شيء حتى أنى أكاد أقترب منها أكثر فأكثر دون أذى، ثم رأيتها تبتعد عائدةً إلى عالمها على وعد بلقاء جديد بينها وبين أريج ورودي ،،، هنا وفي تلك اللحظة تحديدًا علمت أنها ما كانت ترغب في إيذائي أبدًا، بل كل ما تمنته هو أن تمنحني بعض قطرات بسيطة من العسل.....

نحن نخشى أشياء في ظاهرها ألم بينما في حقيقتها كل الخير، ولو كنا نعلم ذلك منذ البدء؛ ما كنا تركنا لحظات الخوف الواهية تدنو من أرواحنا.

****

في سجل حضور الحب اتكتب قلبي غياب

عايش وحيد مع إن كان له في الدنيا أحباب

والحب صبح حيران بينه وبين النصيب الغلاب

كفياك ياقلب حيرة وشوق وليالي فراق وعذاب

خلاص ما لناش في خيوط الود وصال

البعد بين قلوبنا أهو طال

يوم بشهر وشهر بسنة والسنة بسنين طوال

ازاي لساك عاشق وعشقك الغالي محال

ساب عيونك تدور على ضل يوم ما غمر قلبك طوفان

وبعد الطوفان بانت لنا شمس نهار جففت أوراق الريحان

ومن الصبر ننسج أتواب الحنين وما يحن على روحنا حتى الحجر الصوان

حمولك على الله يا إنسان وحال قلبك وروحك بين أيادي الرحمن

****

في لحظة لا أعلم مقدارها من الزمان ربما تكون دقيقة أو أقل من ذلك بكثير توقفت كل حواسي عن الاستجابة، لم أعد أسمع شيئًا من حولي ولا أرى شيئًا،، أرغب في الحديث ولا أملك القدرة على النطق به،، وحتى تلك الأرض التي أقف عليها ثابتة طوال عمري، الآن تتمايل تحت أقدامي ولا أعلم كيف المستقر....

فقدت الوعي لبعض الوقت، وحين استفقت أخبرني من حولي أنى أنقذت نفسي حين نطقت حرفًا واحدًا؛ عرفوا منه فصيلة دمى؛ فزودوني بتلك الدماء، التي أوصلتني بالحياة مرة أخرى، وبقي سؤال يبحث عن إجابة منطقية، وهو كيف لي أن أعرف أنهم كانوا يبحثون عن فصيلة دمى فنطقت بها دون الكلمات؟؟

نظرت إليهم وابتسمت فما كنت أدرك شيئًا وقتها، فقد كنت في برزج بين الحياة والموت، وما ذكرته في هذياني كان أول حرف من اسمك، واليوم فقط علمت أنك فصيلة دمى..

مرة أخرى ينقذني حبك،،، يالها من مفارقة لم أكن أتوقعها، ولكن أثراني كنت أهذى بذاك الحرف شوقا لك، أم أنى كنت أناجى الله أن يرحم قلبي من هواك، أم أنى كنت أردد ترانيم العشق والدعاء التي أحيا بها ولها!!!

اللهم هب لقلبي ألف عامٍ؛ لأبقى عاشقة لهذا الرجل على الدوام، حتى حين تتبدل فصول العشق بقلبه؛ فيذكرني ذات شتاء ويغمرني عشقًا ذات ربيع، ثم يتركني في رحلة نسيان بصحو صيفٍ ويعود لينقذني من عواصف الخريف الجافة؛ ليهبني ربيعًا جديدًا، وأتَّيمٌ بغرامه مرةً أخرى من جديد.....

****

لسه في حاجة نقصاني

يمكن حب أو فرح أو حتى شيء تانى

أو يمكن تكون نفسي اللي سيباني

أعيش في تروس بتدور واحد ورا التاني

أمتي ها عيش يا زماني

أمتي ها يرجع جنون قلبي من تانى

عمري ما هوش سنين محسوبة بثواني

أصل عمر القلوب له حساب تانى

وانا قلبي عاش ومات بأحلامي

اسمعوني ياطيبين

حكايتي باختصار في كلمتين

قلبي الجامح عشق نجم في سما طلة على بحرين

مديت إيدي أقرب منه حبتين

بعتلى خيوط ود مجدولة في سحابتين

وقالي الخوف مش ها يعرف طريق سكتك ولا بخطوتين

طول ما إيدي ماسكة إيدك سكتنا واحدة أنا وانتى عاشقين

قويت روحي وقولت الود ده خيطه متين

مش هايسيبنى أغرق ولو حتى بدل الطوفان جه اتنين

وفي لحظة من الزمان كانت يادوب يوم وليلتين

طلعت شمس النهار وحلمى بقي غنوة حنين

بغنييها وأنا لسه روحي متعلقة ما بين سما وبحرين

بتسألونى عن نجم السما؟!! راح فين

أقولكوا أيه بس غير أن النهار له عينين

وعيونه جرحت قلبي اللي كانت ضحكتهم دوا العين

تفتكروا في يوم ها يرسى قلبي على بر بعد طول سنين

ولا هاكمل أنا وقلبي في دروب الشوق تايهين

يا الله يا حامى القلوب يارب العرش يامعين

روح لجأتلك تطيب جراحها وغير بابك نروح لمين

****

أوقات بتكون أكبر أحلامك أنك تلاقى إيد تمسك فيها وقت الشدة، وحضن تجري تستخبى جواه وقت الخوف، وعيون طيبة تشوف فيها صورتك بأوضح شكل من غير رتوش، ولا تحتاج تتزين علشان تبان جميل فيها...

أوقات أحلامك بتكون بسيطة جدًا بس الدنيا ما بتحققلكش الأحلام دي علشان نصيبك أحلام أكبر،،، مع الوقت ها تتعود على كل حاجة بتتغير جوا قلبك وروحك...

ها تتعود تمسح دمع عيونك بإيدك، وها تتعود تقرر وأنت مش خايف ولا متردد؛ علشان بمنتهي البساطة روحك بقت حرة،،، اتحررت من كل حلم بسيط كنت خايف الأيام تكسره، ودلوقتى بتدور على أحلامك اللي خيوطها بدأت تبان بشكل واضح في قدرك، ودلوقتى معاد الامتحان،،، هاتنجح وتستمر ولا تستسلم وتضيع الباقي من نور أمل الفرح؟؟؟ أوعى تستسلم ... أوعى الوجع مهما كان كبير يكسر روحك القوية....

لحظة ما تقول بينك وبين نفسك أنا خلاص مش قادر أكمل؛ افتكر أنك عشت الأصعب من ده بكتير وعديت منه.... خليك قوى علشان قوتك هي اللي باقية لك....

****

ميزان التلج والنار

هو احنا ليه بقينا بنتعامل مع بعض بميزان لكل كلمة حلوة، مين يبدأ بالصباح على مين، أخر مرة مين سأل على التاني، بيضيع وقت كبير واحنا مستنيين بعض، وفي الأساس محتاجين بعض، بس كل طرف بيكابر يعترف باحتياجه للتانى، يمكن كلامي هنا مش بس مقصود بيه بين الحبيبين، لكن كمان بين الأصحاب والزمايل وللأسف كمان القرايب، بنستنى نسأل على بعض سؤال قصاد سؤال، حقيقي الدنيا أبسط بكتير من كفة التلج وكفة النار اللي بنتعامل بيها مع بعض.

كفاية إننا نحس بأهميتنا في قلوب بعض، ونكون دايما قريبين مانسبش الزمن يغلب مشاعرنا ولا يكسر غلاوة الود اللي بينا.

اللي بيضيع ويتوجع في الحسابات دي هو القلب بكل حاجة حلوة فيه، بكل حلم لسه بيتكون، بكل فرح لسه بيفتح عيونه للنور، كفاية بُعد وكفاية وجع للروح والقلب.

اللي بيحبك ومحتاج وجودك فعلًا في حياته ها يسعى لرجوع الود وبقوة المشاعر، ها تحافظوا عليه أنتو الاتنين، بس أنت أبدأ بنفسك و سامح في كل حاجة عدت سواء أنت اللي غلطت ببعدك عنه، أو الطرف التاني اللي غلطان، كل الحكاية خطوة واحدة بصدق وكل حاجة حلوة ترجع تانى وأحلى من الأول كمان.....

الحب بيتغذى أول ما بنبدأ نقول أنا عملت إيه وأنت عملت إيه، أول ما بنبدأ نحاسب بعض على المشاعر وعلى كل حاجة بينا، على القرب والبعد، والشوق واللهفة والكلام والسكوت، على الحنين وعلى الانتظار، وعلى الغيرة وعلى النسيان، حاجات حلوة بتقع من قلوبنا وبتوه من أروحنا في العتاب والملام، اللي المفروض مايقربش مننا أصلا، هو

بجد بيحصل إيه؟؟ ليه بنتحمل في وقت ووقت تانى قدرتنا على الاحتمال بتقل، وبيضيع معاها حاجات مهمة؟؟ بس حتى لما الحاجات دي بتضيع؛ مابتاخدش معاها أساس الحب، ماحدش بينسى إحساس حقيقي دخل قلبه بكل قوة مهما حصل، ومهما كانت نتيجة الحكاية.

المفروض تكون قلوبنا أقوى من كده، ورغم إني عارفة إن اللي بتكلم فيه ده يعتبر درجة سامية جدًا من درجات الحب، اللي بيها بنعلى على كل وجع ممكن يضيع مننا مشاعرنا، لكن لو قدر كل عشق بين قلبين أنه يوصل أو حتى يقرب من الدرجة دي حاجات كتير في دنيتنا ها تتغير، وسعادة كبيرة ها تعيش في أرواحنا أطول..

اللي في قلبه حب حقيقي نصيحة يحافظ عليه على قد ما يقدر؛ لأن لحظة ما بتشوف أجمل سعادة كنت عايش فيها بتروح وبتدوب في إيديك وأنت مش قادر تلحقها؛ لحظة صعبة جدًا ربنا ما يكتبها أبدا على قلب عاشق، خليكوا دايما فاكرين ياطيبين أن ما بين العاشقين حساب

****

قالولي الدنيا صغيرة قولت أكيد هنتقابل في يوم

أوعدك وقتها مايكونش فيه أي لوم

خد أيه اللوم من عمرنا غير ليالي طوال

عاشت فيها قلوبنا محرومة من الوصال

لما جمعت في حلمى بيك كل الأحلام

صحيت في يوم على شمس نهار خيوطها ملام

من البداية كنا أنا وأنت عارفين

إن في نهاية الطريق سكة حنين

يمشيها كل قلب لوحده سامع صوت خطاوى السنين

مفرقة عمرها ما جمعت إلا كل فين وفين

يا وجع القلب ياكاسر آنايا الصبر والأفراح

مابيكفيك أغلى حب عايش في القلب بجراح

يمكن في يوم يتبدل الزمان

ويكون لنا في طريق العشق خطوتين ومكان

****

الست لما بتحب بكل قوة قلبها، بتجمع كل ذكرى حلوة سايبها حبيبها لروحها، والذكريات دي هي اللي بتونسها وتقوى قلبها في غيابه عنها، وهي برضه نفس الذكريات اللي بتخليها تسامح الأيام لو بعدته عنها، وقت ما بتكون محتجاله جنبها زيها زي أي ست بتحب، وعايشه بشكل طبيعي الحب وتفاصيله....

بتكتفي بإحساسها إنها جوا قلبه وروحه والإحساس ده بيساعدها على حاجات كتير صعبة، ممكن تكون بتعيشها من غير ما حد يعرفها ولا يحسها معاها...

قدرتها على الاحتمال هنا مش ضعف؛ بالعكس دي قوة الحب وسحره، اللي مش ها يعرفه غير اللي عاش بيه فعلا وفاهمه.. أكيد مش كلنا عندنا نفس القدرة على الصبر والاحتمال، لكن بنحاول دايما نكون أقوى..

ماتقلقيش لو في وقت حسيتي إنك مش في أول اهتماماته ممكن فعلا تكوني كده لكن في نفس الوقت انتى جوا نبض قلبه.. حتى لو قالك كلمة حلوة كل كام يوم، انتى بإحساسك بيه ها تحسيها أجمل وأصدق، أكتر من لو كان بيقولهالك كل لحظة .... الأهم هنا الصدق في المشاعر، والصدق ده انتى بس اللي ها تحسيه، بالظبط زي إحساس الأم بأبنها.... أنتي اللي عايشه حكاية الحب دي وانتى بس اللي هاتقدرى تحكمي عليها إذا كانت حقيقية أو عكس كده.....

كل رجل في فقلبه ست حبها بشكل مختلف عن أي حب تانى ممكن يكون عاشه أو هايعيشه، والست دي مش هاينساها أبدا لأن ليها نبض خاص في روحه وقلبه، والنبض ده ها يفضل ملازمه طول عمره، ولو كان قدرك أنك تكوني الست دي؛ فقلب حبيبك هايكون أغلى نعمة ممكن تكوني حسيتي بجمالها في حياتك، وما فيش حاجة أغلى منها في عينك وقلبك...

لكل "آدم " بيقرا كلماتي البسيطة دي، طمن قلب حبيبتك ولو بكلمة... فرح عينيها بابتسامتك اللي بتسعد روحها... قربها من عقلك وطباعك؛ علشان تنسوا أي عقبات ممكن تكون بتمر بيها علاقتكم وبتئذى الحب اللي عايش في قلوبكم... علمها لغة مشاعرك وهي مع الوقت ها تفهمك، حتى من الهمسة والكلمة قبل ما تبعتهالها وتقولهالها؛ لأنها ها تحس بيك في كل حاجة حتى في خطوتك اللي بتمشيها على الأرض، سواء كنت بعيد عنها أو قريب منها...

لو فهمنا الحب صح ها يسعدنا، ولو فهمنا المشاعر غلط ها تجرحنا.. المعادلة بسيطة جدًا احنا اللي بنصعبها على روحنا، وبتوه مننا لحظات حلوة يمكن ماتتكررش في العمر مرتين...

****

الرضا والاستسلام

فرق كبير بين الحالتين... الرضا ده أساسه الإيمان بالله وبالقدر وبكل حاجة بتحصلك في حياتك، ودايما بتدعي بأسعد الأقدار وأجملها.. أما الاستسلام ده بيكون في الحاجات اللي ممكن تغيرها في حياتك، وتكون أحسن بالتعب والاجتهاد ومواصلة الحلم وعدم اليأس أبدًا من إنك في يوم بفضل الله ها تحققه... علشان كده خليك دايما راضي لكن أوعى تستسلم....

أنت حر طول ما أنت قادر تقول اللي جواك، حتى ولو بينك وبين نفسك،،، الصراحة مع النفس جميلة أوى وبتوصل للتوازن النفسي والتصالح مع روحك،،، ما تتكسفش من قلبك ولا تداري منه؛ علشان ماتواجهوش بكل حاجة حاسس بيها،،، لحد أمتي ها نتكسف من قلوبنا لمجرد أننا ماقدرناش نحققلها أحلامها...

ليه بنقلل من قيمة التجربة ده حتى كفاية أنك حاولت مرة واتنين وعشرة، حتى لو مانجحتش كفاية إنك حاولت واجتهدت ومايأستش ،،،، أرواحنا ها تفضل حرة مهما اتحبست ورا أسوار الحياة والواقع اللي ممكن يخنق الحلم ويضيع ملامحه...

قبل ما تحط إيدك على خدك وتفكر في كل الهموم الكبيرة والصغيرة؛ افتكر إن كل ليل وله فجر، وكل صبر وبعده فرح، ومهما طالت بروحك رحلة الحيرة والتفكير؛ مسيرك توصل لبر الأمان...

خد قرارك واعمل اللي يريح روحك وقلبك؛ لأن ببساطة العمر بيتعاش مرة واحدة؛ علشان كده حاول على قد ما تقدر تعيشه صح

****

كفاية

كفاية وجع وكفاية صبر، وكفاية تفكير في كل تفصيله كبيرة وصغيرة، وكفاية زعل على كل خطوة في حياتك مش موفقة، وكفاية ندم على كل طريق ماقدرتش تكمله.. كفاية انتظار لحاجات يمكن تكون فعلًا مش مقدرلها الزمان إنها تحصل،،،لو كل الكلام ده قولته بينك وبين نفسك؛ اعرف إنك اتحملت أكتر من قدرتك على الاحتمال، مش علشان أنت ضعيف؛ لكن علشان استنفذت قوتك بأقصى ما فيها، ومحتاج فترة بسيطة تهدي وتستعيد بيها قوة قلبك وروحك مرة تانية...

الصداقة والحب والزمالة والحيرة وكل مسميات العلاقات اللي بين البشر، المفروض تحققلنا التوازن والسعادة في حياتنا، ولو عكس كده يبقى بنضر بعض، حتى لو كان بين القلوب مشاعر طيبة وحقيقية،،، كلنا جوانا حاجات كتير ملخبطة، ومافيش حد مامرتش عليه ظروف صعبة وأحزان، علشان كده قلوبنا حقيقي فيها اللي يكفيها، فبلاش احنا كمان نزود على بعض الوجع، بالعكس لو مش هانقدر نسعد بعض؛ يبقى بلاش على الأقل نزود أحزان بعض، ونتقل على قلوب أصلا شايله أحمال تقيله ما يعلمها إلا خالقها سبحانه وتعالى....

راضي قلبك وعيد ترتيب النبض واتصالح مع نفسك علشان هي اللي ملازماك طول العمر....

****

رجعتلي أيوة بس واحد ماأعرفوش

بين قلبي وقلبه حبة رتوش

غيرت معالم الحب اللي كان

وكنا وكان هنا في نفس المكان والزمان

عاشقين مشتاقين لخطاوي الأمان

جرحنا غياب اللقا خلاص ماعدناش مغرمين

من تانى ياسفينتي على شط الوحدة أنا وانتى راسيين

رب القلوب أنس وحدتها ده وعد الصابرين

حقك عليا ياروحى

أنا اللي خليتك تبوحى إننا من العاشقين

حقك عليا ياقلبي

غصب عنى خلفت وعدي

أما انتى ياسنينى

أوعاكى تعاتبينى

ده اللقا نصيب والفراق نصيب بس انتى عاهدينى

ولا يوم من تانى لسكة العشق تاخدينى

خلاص مابقاش في قلبي مكان لجرح تانى صدقينى

هاأعيش استنى أحلى بكرة وأقول يادموع العين فارقينى

****

تخيل إن جوا قلبك شمعة صغيرة نورها بسيط أوى، بس راضيك ومنور طريقك ودنيتك، ومش بس بتديلك نور لا دي كمان بتنشر عطر طيب بينسيك روايح قسوة ووجع، عشت فيها سنين طويلة من عمرك لحد ما ربنا أذن بالنور ده أنه يتولد جواك،،، ماتستغربش لو لقيت نفسك طول الوقت خايف وقلقان على الشعلة دي، من حتى نسمة خفيفة مش مقصودة أنها تيجى وتطفيها في أقل من ثانية،،، ماتستغربش لأن القلق ده بيكون على قد غلاوة النور والعطر الطيب، اللي يمكن ماتعرفش تتنفس من غيره؛ لأنه أقرب لروحك من الهوا اللي بيجدد أنفاسك وبيوهبك معاني الحياة.....

مش هاتحس بكل المعاني اللي بحكي عنها دي إلا لو عيشت حب حقيقي، وعرفت معاني الشوق والحنين والقرب والبعد والوصال والهجر....

الحب على قد ما هو نعمة غالية ومش كل القلوب بتملكها، على قد ما هو فيه جزء عذاب وعليك إنك تختار وتختبر شجاعتك في القرار، بس ما تنساش وأنت بتختار إنك بتملك نعمة غالية ونادرة علشان كده لازم تقرر صح.....

****

الشك نقصان عشق، والغيرة جنون حنين،،، لو شكيت في اللي بتحبه يبقى عشقك لسه مش كامل، وناقصه سنين ثقة ونبض أمان،،، أما لو غيرت على حبيبك يبقى الحب اللي بينكم حقيقي لدرجة إن الحنين بيوصل بقلبك لحد الجنون، وبتتمنى لو قدرت تخبيه جوا عيونك من الدنيا كلها، لكن بعد طوفان الجنون ده ما يعدي؛ هاتحس إنك فرحان بوجوده في وسط ملايين البشر، لأن في وسط الملايين دول قلبه بيدق ليك، وروحه بتهمس لهواك أنت،،، الثقة دايما بتيجى قبل الحب ،،، مش هاتقدر تحب حد إلا لو كنت واثق فيه، وبرضه مش ها تعرف تنسى حب إلا لو ثقتك فيه بدأت تقل....

الثقة في الحبيب بتقوى القلب وبتخليه يستحمل عقبات كتير بتصادفه في الطريق، لكن مع أول لحظة انعدام للثقة دي حاجات كتير بتبدأ تتكسر جوا القلب، والله أعلم ممكن تتصلح ولا بسببها الحب بيموت وينتهي بلا عودة،،، مشاعر الثقة وعدم الثقة اللي أقصدها هنا مالهاش علاقة بأنك تكون غيران من أن قلب حبيبك يحب غيرك؛ لأن الغيرة دي حاجة طبيعية في الحب،،، لكن معنى الثقة المقصود هو ثقتك في إنه حافظ مكانتك في قلبه لأنها أمانة حتى لو في يوم اتبدلت مشاعره وده شيء وارد؛ لأن ماحدش بيملك تغيير المشاعر، وقتها هاييجى ويصارحك بكل حاجة ،،، والصراحة دي هي معنى الثقة والوضوح اللي المفروض يكونوا موجودين ما بين قلبين اتجمعوا على نبض حب سواء دام أو لا قدر الله انتهي....

****

طاب مساؤك ياخليل نفسي

أما بعد....

أكتب إليك هذا المساء بحروف مبعثرة، أكاد أمللم ما تبقي منها، ومن نبض قلبي المبعثر بدوره بعد ما كان منى منذ ساعات قليلة مضت ،،، ما هذا الجنون الذي ينتابنى من حين إلى أخر،،، هل أصابني من عشقك أم أنك قد تسببت فيه دون أن تقصد؟!! يومًا أجدك من أحب، ويومًا أتعرف عليك من جديد، وليلة أخرى أراك قلبًا حانيًا يضمني برفق دون أن يتسبب في إيذائي، وليلة تالية تقسو دون أن تدرك أنك فعلت،،، أذهب عنك وأنا كلى عزم على ألا أعود، ثم أجدنى مع أول ابتهالات الأذان أردد دعواتي الطيبة لك،،، أسألك من أنت، ويبدو أنى أنا التي تبحث عن ذاتها...

أنا المغتربة التي تمنت سفرًا طويلًا بسفينة أحلام أنت ربانها، وما كنت أخشى على قلبي ونفسي منك، أما الآن فأنا لا أدرى ماذا أريد ،،، حقًا لا أدرى إن كنت ما زلت أرغب في مواصلة حبك، أم أنى ما عدت أملك ما يكفيني من قدرة على احتمال ذلك القرب القليل والبعد الطويل...

نفسي التي لا تستقيم إلا بهواك لا تبصر الفرح إلا بعينيك،،، سقيمة أنا بذاك العشق، ومهزومة أمام طوفان الحنين الذي يرافقني منذ عدة أيام، ولا أعلم لماذا كل ذلك الجنون..

صراع دائم بين القلب والعقل وأيام العمر وجميعهم مهزومين أمام قلبك، الذي ادعو الله أن يكون منتصرًا على الدوام....

أحيانًا تؤلمني نفسي بكلمات لو أنك تعلمها؛ لتألمت منها أكثر مما أشعر أنا،،، تخبرني نفسي بأني امرأة على هامش حياتك،،، اسمي مجرد نقش في إحدى صفحات أيامك، وربما تمحوه سنوات العمر وتراكم الذكريات،،، ثم تعود أنت في لحظة لتخبرني أنى ملكة متوجة على عرش قلبك؛ فأسرع الخطى لأختبئ بين ثنايا روحك؛ فإذا بك تُعرِض عنى، وتذهب إلى حيث تنتمي حياتك؛ وأبقي أنا في برزخي المفقود على الدوام، لا أنا تلك المرأة التي لم تعرف من العشق شيئًا، ولا أنا بتلك العاشقة التي يحق لها الفرح والحياة..

لن ألومك على ذلك، ولن ألوم أقداري؛ لأن اللوم في حد ذاته لا يجبر شيئًا ولا يستقيم به طريقي،،، اللهم نفسًا تعرف المستقر وترتضي بما قدرت لها يا رب العالمين....

****

روحك مش مطفية، أنت بس لسه مالقيتش النور اللي ينور قلبك، والنور ده مش بس مرهون على الحب أو مرتبط بتحقيق حلم؛ لا.. النور ده بيتلخص في معنى راحة البال،،، إنك تكون راضي عن نفسك وعن قراراتك، وعن علاقاتك وعن شكل حياتك، ولو بنسبة بسيطة تساعدك على إنك تحس بالسعادة في أبسط الأمور، هاتتفاجئ بنفسك في يوم لما تصحى من نومك بتراجع كل حاجة في حياتك، وتعيد ترتيبها من أول وجديد.

الترتيب ده ها يعرفك حاجات ماكنتش عارفها، وحاجات تانية كنت عارفها بس مش عايز تعترف بيها ولا تصدقها،،، لو عدي عليك اليوم ده فعلا عيشه بكل ما فيه، واوعى تعاند نفسك في اللي بتحاول تفهمهولك؛ لأن نفسك هي اللي دايمة وباقية معاك،،، راحة البال هي النور اللي بينور القلب والروح والحياة كلها.

****

القلب يميل على غصن يشبه أوتاره

يحن لصبر جميل يطيب العمر وأنواره

يعشق الفرح في المواويل بجنون سحره وأسراره

والروح ترضى بوصل الحبيب في جنة الحب وناره

ما دمت رضيت ياطبيب تكون جارح القلب راضية الروح وماله

فرج الرحمن على عيون العاشقين قريب سبحانه رازق الكون بحاله

****

أتمت جمع كل ما بقي لها من ذكريات؛؛؛ حرصت على جمع كل ما نتج عن ذلك العشق من فرح وجرح؛؛؛ أحكمت إغلاق صمام القلب؛؛؛ عاهدت نفسها على ألا تسلك ذلك الطريق مرة أخرى؛؛؛ وحين همت بالرحيل نظرت إليه لعلها تجد بعينيه ذلك الرجل الذي أحبها في ماضٍ ليس ببعيد؛ فإذا به وقد امتلأت عيناه بحب أخرى؛ فأيقنت أنه بالفعل قد أسدل الستار على قصة قلبها؛ فتركت له ملحوظة صغيرة، على قصاصة ورق بخط متعرج، تظهر بحروفه هشاشة روحها وأنين قلبها، الذي لم يحمل له سوى العشق:

"جزيل الشكر على ما منحتني إياه من جرح، فقد كنت أخشى أن أستحيل إلى امرأة تكفر بالحب، وها هي أسوأ كوابيسي تتحقق، فلك كل الفضل ولقلبي وعمري كل الصبر"

****

لمعة العين مابتنطفيش إلا لو اتكسر الحلم في القلب؛ علشان كده اوعى تسمح لحد يكسر الحلم جواك، ولا يجرح الأمل اللي أنت عايش بيه، ولو حصل وحكمت على مشاعرك، غلطت ومشيت في طريق مش طريقك، و كانت نهايته وجع حاول على قد ما تقدر أنك ماتتكسرش،،، خد درس عمرك وأحفظه كويس جدًا علشان أنت اتعلمته وعرفته بأصعب شكل ممكن، وماحدش حس ولا عاش معاك التجربة إلا قلبك،،، ها تخاصم قلبك شوية وترجعوا تتصالحوا لأن في النهاية ما لكش غير قلبك ده اللي عايش معاك على الحلوة والمرة،،، على الفرح والجرح،،، على الأمل واليأس ،،، على الوعد والخذلان...

بس أهم خطوة بعد ما تتصالح أنت وقلبك، إنك تعاهده على عهد صادق بإنك تصونه وتحافظ عليه من أي حاجة تهز ثقته بنفسه، أو تجرح عزه نفسه وكبريائه، وماتنساش تشهد عمرك على العهد ده علشان عمرك هو اللي ها يعاقبك على أذى قلبك،،، أقفل أبوابه كويس جدا ماتفتحهاش إلا للي هايصون السكن فيه ويسعد النبض جواه....

قلوبنا حقيقي أمانة غالية ولازم نحافظ عليها؛ علشان القلب هو ميزان الروح واتزان العقل ورضا النفس،،، صون قلبك...

****

إن جالك الغرام طوفان

خلي قلبك قصاد عينيك

تصبح ياصاحبى عشقان

يصاحب الحنين سهر لياليك

أصلك في النهاية إنسان

ضعفك وقوتك مرهونين عليك

ياتكون قوى وتوصل لبر أمان

ياتتوه في الحكاوى قصتك وأمانيك

صباح الفرح ونقول كمان

ربك ياطيب مابينساش قلب عشمان

في لحظة هنا من بعد سنين حرمان

صباح والتاني وأنوار العشق في القلب تظهر وتبان

****

ماتتكسفش لو اتعلمت من حبيبك صفة جديدة عليك،،، وماتتكسفش لو حتى أخدت من طبعه حاجة ولقيت نفسك مع مرور الوقت بقيت بتشبهه في طباعه وطريقة تفكيره؛ لأن ده مش معناه إنك بتقلل من شخصيتك وطباعك؛ بالعكس ده معناه إن الحب اللي جوا قلبك حقيقي لدرجة امتزاج الروح والطباع والصفات ما بين روحك وروحه،،، طبيعي تجربة الحب تغير فيك كتير، ولو الحب ماغيرش في حياتك حاجة تبقى لسه مالقيتش ولا عشت حب عمرك الحقيقي....

لو بطلنا كمان نراقب مشاعر بعض هانرتاح،، لو كل واحد عاش المشاعر اللي جواه زي ماهي من غير رتوش،،، من غير خوف وقلق من بكره،، من غير هموم وأوهام ممكن تقتل جمال الأمل جواه،،، لو بطلنا نستني من بعض تكريم على المشاعر والحب

وعشناها زي ما هي، يعنى باختصار الحب للحب مش لأي غرض أو هدف تانى، غير إن نص قلبك الغالي عليك يكون بخير وسعادة، يمكن لو قدرنا نعمل كل ده؛ القلب يرضى بكل حاجة حلوة فيه عايش بيها وليها،،، حقيقي الحياة أبسط من أننا نخبى كلمة حلوة جوانا، وأبسط من أننا ندارى مشاعرنا وكأنها مش موجودة؛ لأننا وقتها هانكون بنلغى إحساسنا بالحياة؛ لأن ببساطة الحب حياة....

****

أول ما تلاقى الغضب بيتمّلك منك، وبيحول كل ردود أفعالك لعصبية زايدة ممكن تخسرك حاجات كتير في أقل من ثانية؛ حاول بأسرع ما تقدر إنك تحبس كل العواصف دي جواك وماتظهرهاش لحد أبدًا، مش من باب الضعف ولا علشان ماحدش يشوف غضبك وعصبيتك؛ لكن من باب الحكمة وإعادة تقدير الأمور بشكل هادي ومتزن،،، ما فيش حد فينا ما اتعرضش لمواقف صعبة،،، ولما بتمر بموقف يزعلك وقتها بتحس كأن الدنيا بتضغط على ضعفك بكل قوتها، وأنت دايما بتقاوم بكل اللي باقي عندك من عزيمة وقوة...

عصبيتك هنا ممكن تضعف العزيمة دي علشان كده لازم تكون قوى، وأوعاك تلبس توب الضعف والهزيمة في معركتك؛ بالعكس خليك دايما بزي المحارب اللي مابيسمحش لنفسه بالخسارة مهما كان الصراع قوى.

****

كلما اقترب موعد الأذان عقدت العزم على أن أدعو الله أن يمنحني ولو قطرات قليلة من غيث النسيان،،، ومع أول صوت يعلو ويملأ صداه أرجاء الكون، ويصعد إلى السماء

الصافية؛ أعلق به دعوات الخير والسعادة التي أدعو الله بها لك، وأكررها وأزينها وأختمها بأماني الاستجابة من الله، ثم أدرك بعد ذلك أنى نسيت دعوتي التي كنت أنتوى الابتهال بها....

حقًا أرغب في نسيان ما كان بيننا ليس جفاءَ مني، ولكنه صار قدري كما كان قدري عشقك،،، هذا فراقنا الثالث، وبعد ثالث فراق لا عودة، لم أعد على ذمة قلبك، ولكني ما زلت على ذمة حبك، وهذا شأني وحدي، ليس لك فيه شيء لا حقوق ولا واجبات...

لن يردني إليك نهر الحنين الذي يقتلني بجفافه بعد حين،،، أعلم إنك لا تدري كم مرة افترقنا لأني أعلم أنى أحببت رجلًا طيب القلب، عالي المقام، صافي الروح ، وأيضًا سريع النسيان، كما تعلم أنت أنك كنت تحب امرأة تهتم بتقويم العمر الذي يمضي بجوارك،،، كم صباح دونك!! وكم ليلة أنارها قمر الشوق!! وكم شتاء تمنيت فيه بصيصًا من وهج الدفء بقرب قلبك!! وكم من صحوٍ مر على قلبي وأنا أحدثه عن الصبر تارةً، وأطلق لعبراته العنان تارةً أخرى، وأنا أراه يذبل أمام عيناي فأذكره بوعودك التي لولاها ما أحببتك..

أعلم أنن ي سوف أبقي في ذلك البرزخ المفقود بعضًا من الوقت؛ لا بأس فأنا الآن أتعافي،،، فاللهم لا شفاء من ذلك العشق الذي يسكن أوصال قلبي؛ فهو الداء والدواء، وأنا السقيم الذي يبتهل إلى الله في خالص الدعاء ألا يمنحه الشفاء...

****

ليس كل عشق مانحًا للسعادة، وليست كل سعادة نابعةً من عشق، وليس كل قلب خالٍ من العشق تعيسًا، وليس كل قلب حزين أتعسه عشق،، معادلات القلوب أكثر تعقيدًا مما تبدو عليه...

تلك المشاعر التي تتأرجح على أوتارها أرواحنا؛ تجعلنا نعايش مختلف الأحاسيس،،، يومًا ما تجد قلبك كجواد أصيل، يركض بأقصى قوته في سباق دائما يربح فيه ويحطم الحواجز، ويوم آخر يصيب أجنحتك الوهن؛ فتبقى كطير كسير ليس بمقدوره أن يحلق في سماء الكون الفسيح فقط ينظر إليها من فوق ذلك الغصن، الذي بالكاد يستطيع أن يحيا بأطرافه ويتخذه بيتًا، وهو يتوقع السقوط مع أول ريح عاتية تعصف بجذوره....

إذن ما عسانا بقلوبنا فاعلين،،، هل نترك قطار العمر يمضي هكذا أم علينا أن نوقف مروره بمحطات الأحزان، ونحسن اختياراتنا ونعيد ترتيب أحلامنا، ولا نتخاذل لحظة واحدة في السعي لتحقيقها مهما كان ذلك السعي شاقًا فالخذلان أكثر ألمًا وشقاء...

كن أنت كما تمنيت أن تكون،،، ثق بالله واهب النعم، ثم ثق بقدرتك على تجاوز أسوار الحلم والوصول إلى مبتغاك...

****

قلبي التايه في بحور هواك ما هوش غرقان

لكن عشمان

في لحظة لقا ترجع العمر اللي كان

لما كان القلب جوا القلب وبعشق الروح هَيَمَان

رجعت بخطوتي خطوتين لزمان

افتكرت لحظة لقانا وسمعت صوت الحنان

كان في هنا يا ناس قلوب عاشقة

كان في نبض شوق وحب وأمان

كل حكاية بتبدي بكان ياما كان

إلا حكايتنا هاتتحكى في كل وقت وأوان

واللي باقي لنا منها يعلمه عالم الغيب والأكوان

****

دمعة العين اللي بتحبسها جواك؛ علشان تبان قوى قدام نفسك وقدام الناس؛ هي نفس الدمعة اللي بتحرر الوجع المداري جوا الروح،،، الدمعة دي مش هاتجرحك، بالعكس دي هتداوي الجرح مهما كان شديد، وفي نفس الوقت ها تعلمك تحافظ على قلبك، وماتسمحش لحد يتسببله في وجع تانى، ولا يكسر الفرح اللي في نظرة عيونك،،، قدم كل الطاقة الإيجابية والحب والمودة اللي جواك، حتى لو اتقابلت بجفا علشان ساعتها هايكون من حقك تمشى، ومن غير ماتلتفت وراك ولا حتى لمجرد ثانية ممكن تفكرك بكل خطوة كانت مش في مكانها الصحيح.

الدموع مش ضعف دي منتهي القوة في إنك تعترف باللي جواك وتعالجه بنفسك،،، قوى قلبك؛ ها تصحى في يوم من نومك تلاقى نفسك اللي كنت بتدور عليها،،، ها تلاقيها في عيون بتتمني تشوف سعادتك،،، تلاقيها في حلم قربت توصله وتلمسه

بإيديك،،، هتلاقيها في ضحكة صافية كنت أنت السبب فيها،،، هتلاقيها في خير وكلمة طيبة قولتها لحد قبل كده وكنت ناسيها،،، نفسنا مابتتوهش مننا إحنا اللي بنتوه منها وهي اللي بترجع تلاقينا،،، لسه القوة في مكانها،،، لسه الحلم ثابت قصاد لوم الأيام،،، لسه القلب قوى مهما تشد عليه الأحزان،،، ولسه الروح قادرة تبتسم وتحلم بفرحة جديدة تدوم بدوام الحياة...

****

لو الكلام هايكون عتاب

يبقى السكوت أرحم وأطيب

ولو صحيح الهوى غلاب

طريق الرجوع هايكون أقرب

طول العمر أنا وأنت ياقلبي كنا أصحاب

أوعاك في يوم عن روحي تشرَق ولا تغرَب

نرضى نعيش ليالي العمر في عذاب

ولا إن الحبيب يقسى على الروح ويتغرب

الفانوس السحري اللي كنا بنقرا عنه في القصص والروايات، واللي بيظهر البطل وهو بيحقق كل أحلامه أول ما يلاقيه موجود فعلا وحقيقة،،، لا مش بس كده، ده موجود عندنا كلنا ،،، كل واحد فينا عنده الفانوس السحري الخاص بيه،،، في اللي لسه ما

لقاهوش وفي اللي لقاه واستخدمه غلط؛ وماطلعش بنتيجة مرضية وفي اللي لقاه واستخدمه صح جدا؛ وبدأ فعلا يمشى في طريق صح...

الفانوس السحري جواك اسمه (الإرادة) ما فيش إنسان ماعندوش قوة إرادة وعزيمة جواه، لكن بنختلف في النسب اللي موجودة جوا قلب وروح كل واحد فينا،، لازم تلاقى قوة إرادتك وتستخدمها صح علشان تحقق اللي بتتمناه؛ وعلشان كمان تغير من نفسك للأحسن،، غيّر في طباعك اللي تعباك وتاعبة قلبك،، طور أحلامك اللي واقفة عند نقطة معينة ومابتتقدمش،، اكسر حاجز الخوف اللي مسيطر على خطواتك،، جرب واتعلم وحتى لو غلطت الغلطة ها تعلمك...

ما تستناش من حد إنه يوجه طريقك، فتح عينيك أنت وشوف عايز تروح فين، والطريق ده تكمله أزاي،، مهما كان الحلم صعب قوة إرادتك ها تسهله وقبل كل ده توكل على الله عالم غيب السماوات والأرض العليم الحكيم....

****

جريت كتير؟!! سابقت خطاوى روحك؟!! وقعت منك سنين وأيام ماعشتهاش؟!! لسه بتدور على أفراح تتعاش؟!! طب كفاية جرى وأقف لحظة استمتع بنور الشمس، اللي يمكن ما بتحسش بيه في دوامة الحياة، اللي بتاخدنا في سرعتها وما بتسمحلناش ناخد نفس هادي نحس فيه بمعاني كتير حلوة لسه ما شوفنهاش،، حقيقي في لحظات من العمر فارقة كتير لأن بعدها بتتغير نظرتك لكل حاجة حتى لمشاعرك اللي جوا قلبك،، اللحظات دي ها تساعدك علشان تتقدم خطوة وتعيش أحلامك بطريقة سليمة، وتمشى في طريق تحقيقها بخطوات موفقة وفي نفس الوقت تستمتع بحياتك،، أيوه فعلا الحياة صعبة لكن تستاهل نعيشها مهما كانت، طالما ربنا سبحانه وتعالى مقدر لنا عمر وحياة.

****

لقيت في غرامها اللي في عيوني مالقتهوش؟!

طب عشقت في غرامك اللي أنا ماعشقتهوش؟!

مبارك عليها قلبك اللي ظلمني في هواه ومانستهوش

وعد منى مع شروق فجري هاانسى العهد اللي أنت ماصونتهوش

أصل عتاب الهجر نسيان

يوم ماترجعلى تفكرني باللي كان

هاافكرك أنا بالأحزان

اللي عاشها قلبي وأنت ناسي غرامي ولا كأنه كان

يا ما قولتلك الود لو في القلب مات ما يحييه أي حنان

كان قلبي راضي وصابر وعلى قد صبره كافأته أنت بهجران

الحب عهد مش بس كلمة بتتقال،،، عهد بالأمان والسعادة والاحتواء والتكامل بين الطرفين،،، روحين كل واحدة منهم بتكمل التانية، لدرجة إنهم في لحظة بيبقوا فعلا روح واحدة في جسدين،،، الحب الحقيقي لسه موجود بس للأسف نادر وعلشان نادر بيبقى صعب نصدق إن في زماننا ده لسه في حد بيضحى علشان اللي بيحبه، ولسه في معنى للحب المجرد من أي مطمع،،، حب ومشاعر صافية مافيهاش أي خداع أو كدب..

احنا اللي بنغير المعنى الحقيقي للحب لما بنجرح جمال وجوده في الحياة،،، الحب سعادة عمره ما كان وجع وعذاب وحزن،،، اللي بيحب بجد ما بيجرحش مهما كان

السبب،،، القلوب ليها حرمة زي البيوت بالظبط، وزي ما مينفعش تدخل بيت من غير ماتستأذن أصحابه ماتدخلش قلب غير لما تكون متأكد أنك هاتصونه وتحافظ عليه وتسعده،،، ماتاخدش حد معاك لفوق لحدود السما إلا لما تكون متأكد أن رجليه مش هاتلمس الأرض تانى، وإلا هاتعيش بذنب روح متعلقة بين السما والأرض،،، وهي نفس الروح اللي كنت بتعشقها وبتبادلك عشق بفرح وسعادة.

****

لو لقيت حبيبتك جت تدَّاره في ضلك من نور الشمس؛ أوعى تكشفها للنور؛ لأنها في الحالة دي هاتختار ما بين اختيارين يا إما هاتتعلم تدارى وتداوى روحها بقوتها، يا أما هاتعشق نور الشمس وتبطل تخاف وتدَّاره منه، وفي الحالتين قلبك هايخسر قلبها، والعمر هاينسى قصة عشق يمكن مابتتكررش تانى،،، أوقات كل اللي بنحتاجه إحساس بالأمان وبإيد مش هاتسيب الإيد في لحظة الخوف والاحتياج،،، الحب مش معادلة صعبة، ولا بتتحل بكلمة حلوة مرسومة بألوان تجذب العين وتراضى القلب دقيقتين وتتنسى،،، الحب إحساس ما بيتوصفش بكلام، ولو الإحساس ده اختفي مع الوقت معنى الحب نفسه بيضيع معاه....

كلنا واقفين على الأرض بس عيونا متعلقة بالسما وجمالها،،، جوانا رغبة جميلة وصافية في إننا نلمس السحاب بإيدينا،، نقرب منه،،، نعشق سحره وصفاءه،،، لما ييجى حد ويقولك تعالى معايا هانقرب منه، ونشوف الجمال ده كله عن قرب، ويمكن فعلا نلمسه بالإيد ونحسه بنبض القلب وهمس الروح.

وقتها هايكون جواك إحساسين عكس بعض،،، إحساس رافض المغامرة ومتمسك بالمنطق والأمان، وإحساس تانى بيقولك طب ما نجرب مش يمكن فعلا نوصل لأعلى حدود

السعادة،، ده بالظبط إحساس يشبه كتير بداية الحب،،، لما حد يخبط على باب قلبك ويوعدك بالفرح ويرسملك طريق خالي من أي جرح،، لو قبلت الحب والمغامرة هاتكون واثق فيه، وتبدأ رحلتكم للوصول لسما السعادة وطول ما أنت طالع لفوق بمشاعرك وأحلامك؛ معاه قلبك بيدق مرة بحب ومرة بقلق، وتبصله علشان يطمنك فيقولك ماتخافش أنا ماسكك كويس وعمري ما هااسيبك مهما حصل فتطمن وتكمل.

لو نصيبك حلو هاتكملوا الرحلة سوا، وتوصل فعلا لمعاني السعادة أما لو عكس كده هاتبص في أقل من لحظة لا هاتلاقيه ولا هاتحس بمسكة إيده، ولا هاتشوف نظرة الأمان اللي كان مالي عمرك وأيامك بيها ،،، وهنا تحديدًا ها تبدأ بينك وبين نفسك معركة البقاء، ياترى ها تستسلم للسقوط والنهاية، ولا ها تتمسك ولو بغصن ضعيف شارد من جذر شجرة كبيرة ارتوت بحكايات قلوب تشبه قلبك.....

الحب أوقات بيكون مغامرة مش هاتقدر عليها إلا لو كان قلبك قوى ومستعد يواجه النتيجة مهما كانت؛ علشان كده قبل ما تقول أنا عاشق فكر بنبض قلبك وبصفاء نفسك؛ علشان تعرف خطوتك رايحة فين وها توصلك لحد فين....

****

شكرا على الجرح

تسلم الإيد اللي طيبت قبل ما تجرح

مش هنشتاق للفرح

بس هانصون اللي باقي من السنين لو تسمح

العتاب مرة والتانية أما التالتة عيون بتسرح

في أيام زمان لما كان الفراق ماله بينا مطرح

وكنا وكان وورد الحنين لو في القلب يوم يطرح

هانطفي شموعه بدمع عيون مسيرها يجيلها يوم تفرح

****

الجرح اللي أنت مداريه جوا قلبك وأتعودت تعيش بيه، آن الآوان دلوقتي إنك تداويه وتحاول على قد ما تقدر إنك تخليه مايسيبش أثر؛ علشان تعرف تتعلم تحب وتعيش وتفرح تانى،،، وعلشان جراح القلب تطيب لازم تعرف طريقة العلاج، وتحاول تنفذ منها اللي تقدر عليه،،، حاول وماتقولش مش هااقدر لأنك لازم تساعد قلبك علشان يطيب.....

****

داوى جراح قلبك بقوة روحك

* ماتكملش في طريق كل خطوة فيه بتجرحك زيادة مهما كنت عاشق السكة والمشوار،،، أقف واحفظ اللي باقي من نبضك وأيامك وارجع علشان تبدأ طريق تانى يمكن مايكونش فيه وجع، ويكون فيه علاج للي فات.....

* خليك دايما فاكر إن عزة نفسك هي ميزان روحك، فلو اتهزت هاتحس إنك تايه ما بين اختيارين، واحد فيه سلامة قلبك، والتانى فيه سلامة روحك، وعليك إنك تختار، بس خد بالك وأنت بتختار إن ماحدش هايتحمل نتيجة قرارك غيرك، علشان كده لازم تختار اللي تقدر عليه....

* أوعى أوعى أوعى تقول للي جرح قلبك (أنت عملت في قلبي كده ليه) مش بقولك ماتسألهوش علشان كرامتك؛ لكن بقول أوعى تسأل لأنه عارف كويس هو عمل إيه، وكمان أنت نفسك عارف إنك بإرادتك ساعدت في إن قلبك يتجرح لما كتمت الوجع جواك مرة ومرتين وعشرة، لحد ما تعودت إنك تتألم وأنت ساكت، ويمكن كمان تبتسمله وسط كل الوجع ده؛ علشان بس بتمني تشوفه مبسوط....

* سامح قلبك في كل حاجة إلا إنه يعيشك في إحساس يكون نتيجته إنك تصغر في عين نفسك،،، لو حصل وحسيت إنك قللت من نفسك ها تدخل في صراع عجيب معاها لمدة مش قصيرة ولا هينة، لكن برضه هاتتعلم من الصراع ده حاجات كتير، أهمها القوة وقت الوجع...

* افصل ما بين ثقتك في الحب بصفة عامة، وثقتك في حكاية الحب اللي عاشها قلبك،،، بمعنى ماتخليش إحساسك بإن حكايتك ما كملتش صح يخليك تفقد الثقة في الحب،،، مهما اتألمنا وفشلنا مع قلوبنا هايجى يوم وننجح أكيد، ومهما قولنا خلاص مابقاش في حب ولا مشاعر حقيقية ها نرجع تانى ونقول الحب موجود، وها يفضل موجود دايما.

* واجه نفسك بكل حاجة مش عايز تصدقها،،، اللي بيحبك بجد مستحيل يسيبك وأنت محتاجله حتى لو هايديلك ساعة واحدة من وقته، المهم مش ها يقدر يكون بعيد عنك في شدتك ،،، اللي بيشتاقلك بجد مش ها تمنعه عنك أسوار الدنيا مهما كانت

عالية وصعبة، ها يعرف يوصلك ويمسك إيدك ويطمن قلبك، بس ده لو فعلا بيحبك بجد.

* يمكن تاخد وقت لغاية ما تعرف تحب تاني، وتفتح قلبك للحياة مرة تانية، ماتقلقيش لو الوقت ده طال، المهم إنك بتحاول وطول ما أنت بتحاول تبقى لسه حي وقلبك نابض بالأمل.

*الجرح هايطيب لما تعرضه للهوا ونور الشمس، ومع الوقت هايتمحى أثره اللي كنت متخيل إنه عمره ما يتمحى من جدار قلبك.

* خليك دايما وعلى طول في كل لحظة من عمرك متأكد من حقيقة مهمة جدًا، وهي إن ربنا سبحانه وتعالى مش ناسيك وهايعوض قلبك عن كل اللي فاته من فرح.

****

الوحدة عمرها ما كانت اختيار سهل، ولا قرار بياخده أي حد في لحظة يأس أو حزن شديدة،،، الوحدة أوقات كتير بتكون قدر مهما تحاول تهرب منه بتلاقيه قدامك في كل لحظة؛ ووقتها بيكون عندك اختيار من اختيارين، الأول: إنك تتجاهل الحقيقة دي وتحاول طول الوقت تقول لنفسك أن دي مش واقع، وأنت مش وحيد، والاختيار ده بيكون في أغلب الأوقات غلط؛ لأنه بيعيشك في وهم بتفوق منه في أهم اللحظات اللي بتمر عليك في حياتك، وما ينفعش تكون فيها لوحدك، وبتكتشف فعلا إنك لوحدك وده بيخليك تتعب أكتر...

أما الاختيار التاني هو مواجهة القدر ده بكل قوة....

في ناس فعلا قدرها في الحياة إنها تكون لوحدها، ومش معنى كده إن ما فيش حواليهم حد، بالعكس ممكن يكون الإنسان حواليه ناس كتير، وطول اليوم مشغول بحياته وشغله ودنيته وأحلامه وأفكاره، وأول ما الشمس تغيب وتبدأ خيوط الليل تغطى الكون وتظهر أنوار الحياة؛ بيكون هو نوره خافت يادوب منور المكان اللي قاعد فيه، ويقضى اللي باقي من ليله من غير ما يتكلم مع حد، ويحكى ويسمع ويضحك معاه، يمكن يكتفي بشوية أحلام بسيطة، أهمها إن في ليلة يمكن ما يكونش لوحده، وحتى الحلم ده بيبتسم بعد ما يفكر فيه؛ لأنه عارف إنه قدر ولازم يتعاش.

ماتلومش حد على إنه اختار يعيش لوحده، أو بمعنى أوضح ماتلومش حد على وحدته؛ لأنك ما تعرفش هو عايش فيها ازاي،،،

****

مش كل بعد بيكون قسوة ولا سببه نقصان غرام،،، أوقات بنبعد بس علشان نداوى الحنين...

****

أجمل حاجة في الحدوتة أولها،،، أول صباح وأول ضحكة مقسومة بين قلبين،،، أول خيط من الحلم بينور ليالي العمر،،، أول لحظة بتحس فيها إن الحاجز اللي بينك وبين القلب التاني خلاص داب، وبقيتوا روح واحدة في جسدين ونبض واحد في قلبين،،، أول يوم بتحس فيه إنك سكنت قلب وبقالك بيت فيه وأمان،،، وأول ليلة بتغمض فيها عيونك وأنت مطمن إنك خلاص مابقيتش لوحدك،،، وأول صباح بتشتاقله علشان تبدأه مع نصك الغالي.

أول وعد بتصدقه وتسند قلبك عليه من غير ولا لحظة شك واحدة في إنه ممكن ما يتحققش،،، أول ما بتبدأ تجمع الذكريات علشان تتونس بيها في كل لحظة بعد الدنيا بتكون مخبيهالك،،، وأول ما بتحس إن روحك بقت ساكنة روح الحبيب، وتخاف عليه من لحظة يتجرح فيها رمش عيونه.

كل الحاجات الحلوة دي هي النص الطيب من الحكاية اللي عمرنا ما بننساها، وبتفضل في الذكريات الغالية اللي ما بتتنسيش بعد ما حكاية الحب بتنتهى، لو القدر مش كاتبلها إنها تكمل،،، مش بس ذكريات دي نبض منقوش على جدار القلب، بيعيش العمر كله من غير ما يتأثر بالسنين والحياة بيفضل زي ما هو سر من أسرار القلب، اللي ما يعرفهاش غير خالق القلب سبحانه وتعالى.

****

في حاجات غالية بتتكسر ممكن تتصلح، أو حتى نستغني عنها ونشترى غيرها، مهما كانت قيمتها إلا الود والمشاعر بين البشر، دي الحاجة اللي لو اتكسر مابتتصلحش، ولو اتصلحت وده صعب جدًا بيفضل شكلها مشوّه، وأكيد بيكون فيها جزء مش في مكانه ،،، يمكن نكون في زمن صعب فعلًا، وإيقاع الحياة السريع سارقنا من بعض، لكن مهما كان ده ماينسيناش حق قلوبنا علينا، وحق الصداقة والزمالة والجيرة والحب.

كلامي هنا مش بس بقصد بيه الحب بين اتنين، أنا اقصد الود والحب بين الناس بصفة عامة باختلاف مسميات العلاقات.

لو في حياتك حد غالى عندك وناسيه ابدأ أنت بالسؤال عليه، ماتستناش هو اللي يبدأ الأول،،، لحد أمتي هانفضل نستني بعض مين يسأل ومين يستنى،،، الحياة أبسط من كده بكتير.

****

حاجات مش مفهومة

ملامح مرسومة

على جدار القلب بريشة الأيام

أشخاص معلومة

ونفوس مظلومة في دايرة الأكوان

عيون تايهة تنادي على عنوان

ويوم ما ترسى على بر تفكره أمان

يهديها خوف وحيرة أصعب من اللي كان

نقصد باب الكريم مايرد سائل ولا حيران

نلاقى في قربك يا أللهَ كل الخير والأمان

****

قلوبنا لسه طيبة،، لسه بخير،، لسه قادرة تحب وتحلم،،، ممكن تتوجع وتقسى بس مش هاتتحول لحجر،،، في قلوب حملها حمل جبال وأوجاعها تفتت الحجر، لكن بتفضل

جواها نبضة أمل ونبضة حلم بالحب اللي بيطيب كل الوجع ده،، ماتزعلش لو حسيت إن في قلب قريب منك قسي عليك، ولا تفكر إنك هونت عليه هو بس حمله تقيل، والحمل ده قوى قلبه، لكن لسه طيب زي ما هو، ومحتاج لقربك زي الأول وأكتر،،، احنا بقينا بنبعد عن بعض بسهولة، ونستصعب القرب مرة تانية،، شوية بحجة الكرامة وشوية بحجة إن القلب التاني خلاص مش عايز، ولا محتاج وجودي جنبه، ومن حجة للتانية بتضيع مننا أجمل مشاعر وأغلى أيام، وأجمل وأنقى وأصدق أحلام.

كفاية بُعد،،، كفاية قسوة،،، كفاية نهون على بعض، وتهون علينا الأيام الحلوة وننساها بسهولة،،، رجّع نبض قلبك للحياة قبل ما يغلبه السكوت، ويحوله لحجر تاهت منه معاني الفرح والحب والحياة،،،

الحب الحقيقي بيوصل القلوب ببعضها مهما جرحتها المسافات.

****

كلنا عشنا حلم نصه حقيقة ونصه خيال،،، فينا اللي اتمسك بنص الخيال لحد ما كمل الحلم كله وبقي حقيقة،،، وفينا اللي اتمسك بالنص الواقعي ورفض نص الخيال بسحره وجمال سعادته؛ لحد ما الحقيقة مسحت اللي باقي من الحلم.

شوية خيال مش ها يضروك، بالعكس يمكن يكون الخيال هو اللي ها يخرج حاجات كتير جواك، ويغير من شكل حياتك بطريقة ماكنتش متوقع إنها تحصلك وتغير فيك كتير،،، احلم طالما حلمك ما بيئذيش حد.

****

منحت القمر في ليلتي السابقة وعدًا بأن أكتب إليك رسالةً في الصباح، وأخبرك فيها كل شيء؛؛؛ أتجرأ وأخبرك بأني أتعذب بذلك الذي بيننا؛؛؛ يقتل روحي قرب بنكهة الفراق، وعشق يشوبه النسيان؛؛؛ أبوح لك بما يعذبني، الذي أنساه لحظة ظهور ملامحك في أفق أيامى، حين تعود إلى قلبي؛؛؛ أظهر لك ضعف قوتي التي لطالما أظهرتها أمامك؛ حتى لا تدرك أن لحظات غيابك تفقدني توازني وتُمحي تقويم عمري.

أنا يا خطيئة قلبي وصك غفرانه لست المرأة التي تتحلى بكل ذلك الصبر، الذي أنقشه على جانبي الطريق؛ لأبقى صامدة بل إنني أنثى عاشقة لا ترتجى من ذلك الكون، سوى أن تبقى شمس من تحب تنير سماء تحيا بظلها.

وبالفعل أمسكت قلمي وأعددت أوراقي وكتبت، وحينها اكتفيت ببعض حروف مبعثرة تعيد ترتيب حالها في حضرة عينيك حين تقرأها؛؛ فوحدك تعرف الرموز والمعاني، وقلبك وحده يملك تفاسير أحلامي.

كل ما سبق يعنى فقط إنني تمنيت لك صباحًا معطرًا بالورود، فهل لي ببعض من أريجها؟!

****

ياموج البحر ياعالى ليا حبيب مسافر

حن على شراع مركبه وخليه للوعد دايمًا فاكر

أوعاك تشد رياحك وتعاكس طريقه ورحلته

ولو يوم كانت رياحك قوية قلبي واثق في دفته

طول عمره قلبه قوى وعارف طريقه وسكته

هي بس روحي اللي لسه بتشتاق لصوت خطوته

يوم ما يعود ويزين عمري بطلته

يشبه البدر أو يمكن البدر هو اللي يشبهه

سامحني ياكل الكون عيوني ما بتشوف فيك جمال غير بضحكته

****

ليه بعد الفراق بنعيش ألم صعب نعدي منه بسهولة؟ ولو عدينا بناخد وقت كبير لغاية ما بنستعيد توازنا ونبدأ من أول وجديد!!!

الإجابة بمنتهي البساطة إن حتى بعد الفراق ما بقي خلاص حقيقة، ولازم القلب يسلم بيها ويصدقها، بيفضل في شريان جواه رافض يصدق إن النهاية حصلت والبعد بقى واقع،،، وقتها بنحس كل حاجة بروحنا وكأنها مقصودة، كأن كل شيء بيتأمر على القلب علشان يفكره؛؛؛ التواريخ؛؛؛ الأيام؛؛؛ حتى الأحلام مابتسلمش من اللي حاسين بيه، لازم يدخل في الحلم موقف اتعاش سواء حلو أو صعب، وتصحى من نومك كأنك عشتيه مرة تانية بكل تفاصيله ؛؛؛ حتى أغنية ممكن تسمعيها بالصدفة تكون جزء من ابتسامة حلوة جمعتك بنصك الغالي الغايب برضه هاتفكرك بكل حاجة؛؛؛ المشكلة حقيقي إن النسيان عمره ما كان قرار يعنى باختصار ماينفعش نقول هاانسى سنين في يوم وليلة؛؛؛ أول خطوة في طريق النسيان هي إنك ماتكونيش مقررة تنسى؛؛؛ أيوة ماتقوليش هاانسى لإن النسيان مشاعر زيه زي الحب والشوق والحنين.

ما فيش حاجة فيهم بيكون العقل مقرر إنها تحصل هو قلبك بياخدك في سكتها من غير ما تحسي؛ علشان كده ماتقوليش هاانسى سيبي النسيان هو اللي ياخد قلبك في رحلته واصبرى؛ علشان تعرفي قدرك نسيان ولا حياة بذكرى صعب نسيانها...

في النهاية أي طرف من الطرفين بيتألم من الفراق مايعتبرش الألم ده ضعف، بالعكس الألم ده هو اللي مع الوقت بيقوى القلب، وبيخليك تعرف تكمل حياتك وتستمر، وييجى عليك يوم تحب فيه تانى من غير ما تكون خايف من الفراق إنه يكون نصيبك مرة تانية، وخليك وخليكى فاكرين إن وجع يوم مش معناه وجع العمر كله، وإن الفراق ونهاية قصة الحب مهما كانت حلوة وحقيقية وقوية مش معناه طرف ظلم التاني؛ لكن ممكن يكون طرف حبه قل؛ فبالتالي الطرف التاني فهم ده، وحاول مرة واتنين ويمكن مية مرة إنه يحافظ على الحب لكن القدر أقوى.

****

ها هو الشتاء قد أوشك على الاقتراب،،، أخشى أني قد تأخرت،،، لابد أن أبدأ من الآن في أولى خيوطي المنسوجة بعشق روحي لك يا دفء فؤادي؛ لأنسج وشاح يتدثر به قلبك من نسائم باردة قد تقترب منك في غيابي،،، فمنذ أن تُيّم قلبي بهواك منذ أكثر من شتاء مضى، وقد اعتاد قلبك على ألا يشعر بالدفء إلا مما صنعته، يداي وسهرت عليه عيناي وحاكه قلبي لك صباحًا ومساءً، ورغم أني أعلم أن ذاك القلب ليس لي خالصًا، وإنما أنا جزء منه ومع ذلك فقد ارتضيت بل أني لم أعد أغار كسابق عهدي بنفسي.

أتدري لماذا لم أعد أغار عليك؟! لأن ذلك الجزء الذي يخصنى بقلبك أعرفه وحدي، ولا تستطيع أن تدركه أيّ من نساء العالمين؛ لأني لست لك حبيبة؛ أنا لعنة عشق تطارد

أجفانك كل ليلة حين تطبقهما لتستقبل نوم هادئ؛ فأوقظ أنا الذكرى بأحلامك فيأتنس نومك تارة ويهجر مضجعك تارة أخرى.

إن كنت ترغب في التخلص من لعنة ذاك العشق، ما عليك سوى أن تبلغني بذلك، وما على سوى أن أبلغك بطريق النسيان، إما إن كنت ما زلت متيم بهواي وتستزيد؛ فدعني أكمل وشاحك حتى لا يباغتني الشتاء وأنا لم أتممه بعد؛ فتصيب قلبك نفحات باردة ويصيبني بعض منها،، فما ينبض بقلبك يتردد صداه بقلبي، ذاك حال روح واحدة انقسمت بجسدين أحداهما لك والآخر لي...

****

رجعت لنقطة الصفر

لو ركزنا في معنى الجملة دي ها نلاقي معناها مش منطقي تمامًا؛ لأن ببساطة كلمة (رجعت) معناها إنك بالفعل مشيت طريق والطريق ده أكيد اتعلمت منه كتير، ولو ما انتهاش بالنتيجة اللي كنت بتتمناها ورجعت فعلًا منه، بترجع بتجارب وأفكار وبقايا أحلام، بتلملمها علشان تعرف تحلم حلم جديد بس أفضل من اللي قبله،،، نقطة الصفر دي يعنى قبل التجربة،،، قبل الوجع،،، قبل الحلم والأمل،،، نقطة الصفر معناها نقطة انطلاق السهم،،، سهم إرادتك وعزيمتك وحلمك اللي بمجرد ما بيخترق حواجز الحياة بيتحرر من الأقواس ومابيرجعش لنقطة الانطلاق تانى لكن ممكن يكون في أسهم تانية وأحلام تانية لسه الأيام ها تخليك تجربها وتتعلم منها، ولو في طريق انتهي لسه الطرق كتير والخطوات أكتر، إن شاء الله ها يسعى قلبك فيها وينجح، ووقتها هاتفتكر كل طريق مكملش وتبتسم ابتسامة رضا، مهما كانت العواقب اللي شوفتها وعشتها صعبة، بس اتعلمت منها، وده في حد ذاته منتهي النجاح...

أوعى تيأس أبدًا ولا تتخلى عن حلمك؛ لأن أوقات كتير هو اللي بيبقى باقي لك.

****

من يأخذ سويداء قلبي العامر بالعشق ويهبني قلب طفلة لازالت تحبو في اتجاه النور؟!! أيها العابرون... أيها العاشقون...أنتم ياهاجرى الأوطان، هاهو أمر قلبي أعرضه أمام أعينكم، وها هي روحي وقد اقتربت من أن تهيم في الأفق البعيد.... وتلك يدي التي كلما همّت بمحو غبار اليأس؛ باغتها زمانها بعاصفة شجن من جديد.... هلموا وأفتوني في أمري إن كنتم تعلمون...

****

في يوم من الأيام كان لي حبيب

مالى عيوني ضي

وعدني وقال عمري ماهااكون غريب

غرامك في قلبي طول الليالي حي

عيون قلبي شافوه قريب

واصل لنبض روحي وما له في قلبي زي

سكنته نن العين والقليب

وقولت فرح الليالي خلاص أهو جاي

ومرت سنين وغاب فيها الحنين

وصبحت في باله ذكرى كانت في يوم مالها زي

دنيا دوارة بس مش غدارة

ده قدر القلوب ولازم نرضي بيه يا أهل الحي

أمانة عليكوا توصفولى دوا للهجر والنسيان

يكون مفعوله أكيد ويداوي ليالي عمري اللي جاي

ده القلب يا ما شاف وفي دنيا الرحمن طاف

ولا عمره رسي على بر هنا ولا شاف للفرح ضي

****

أوقات بنغمض عيونا زي الأطفال بالظبط؛ علشان مش عايزين نشوف حاجة لازم نشوفها ونصدقها، بس الفرق بينا وبين الأطفال إن تجارب الحياة خليتنا نفهم ونحس الحقيقة من غير ما نحتاج إننا نشوفها واضحة قصاد عنينا،، فتح عينيك وشوف اللي لازم تشوفه مهما كان صعب، ومهما اتوجعت منه؛ لأن هو ده أول طريق الشفا،، بعد كل التعب اللي هاتحس بيه واللي بيهد جواك أحلام كتير وبيغير حتى ملامحك؛ هاتحس إنك بتتولد من جديد...

كل حاجة فيك هاتتغير حتى قلبك هايقوى أكتر، وهايشوف اللي ماكنش شايفه قبل كده،، هتلاقى حواليك ناس بتحبك ماكنتش مقدر حبهم واهتمامهم بيك ولا شايفه؛ لأنك مركز وباصص في اتجاه واحد بس، ورافض تبص لباقي الكون حواليك.

الحياة لسه فيها أمل مهما اليأس سكن الأيام وحضن أجمل ليالي العمر، الأمل ها يغلبه ويحرر الروح، ومن الروح الحرة بتيجى أسعد أيام العمر، وكفاية إنك تعيش بعزة نفس ورضا عن خطواتك ومبادئك وماتخسرهاش أبدًا، ولا تتهز قصاد عواصف الحياة مهما كانت شديدة.

****

هو ازاي القلب بيتغير كده؟! وازاي المشاعر بتتبدل كده؟!!

مين فينا ما مرش بتجربة خرج منها بالأسئلة دي، ولسه بيدورلها على إجابات؟!!

كتير مننا مر بالإحساس ده، واستغرب نفسه جدًا ومشاعره اللي بتتغير بالتدريج مع الوقت،، ازاي نبضة قلبه اللي كانت متعلقة بابتسامة حبيبه بقت بهتانة وضعيفة!! وبتنبض بقوة في مكان تانى ودنيا تانية وحلم تانى خالص!! طب إيه اللي بيحصل؟!!

يعنى ماكنش حب؟! لا كان حب، ويمكن فعلًا كان حب كبير، بس مع الوقت بقي إحساس مش مفهوم،، مشاعر بتاخد من روحك وبتنقص قوتها مابتزودهاش،، الحب المفروض أنه بيكون في حياتنا؛ علشان يسعدنا ويساعد قلوبنا على احتمال متغيرات الحياة ومشاكلها وصعوباتها مش العكس..

كلمة السر في الحيرة دي كلها هي (رصيد المحبة)،، أيوة قلوبنا فيها مكان يشبه الحصالة، كل واحد له رصيد جوا الحصالة دي ،، الرصيد ده من الحب والود اللي أنت شايلهوله جواك، وهو نفس الرصيد اللي بيخليك تسامح وتتحمل أي حاجة تمر بيها علاقتكم، وهو كمان زيك بيتحمل برضه بنفس الرصيد اللي شايلهولك،، الفكرة هنا إنك طول الوقت خايف الحصالة دي تفضي، وتصبح في يوم تلاقى الحب اللي كان مالى قلبك مالوش أثر، وتفضل تدور وتفكر حصل إيه!! ما أنا كنت عاشق لغاية وقت قريب جدًا،، اللي حصل إن طاقتك انتهت ورصيد المحبة خلص معاها.

والكارثة الحقيقية إنك بتفضل عايش وقت كبير بإحساس عجيب جدًا مش ها يفهمه غير اللي مر بالتجربة دي،، بتحس بوجع غريب وكأن حته من قلبك اتشالت من مكانها، وسابت فراغ كبير، مليان صوت مخيف زي صوت الريح وقت العواصف بعد ما كان مليان صوت حياة وضحك وأمل.

وقتها بتبقي مش عارف ياترى المفروض تلوم نفسك على إن الحب انتهي وماقدرتش تحافظ عليه، ولا تلوم نفسك لأنك أصلًا حبيت.

ما حدش بيقدر يتحكم في قلبه ولا في قدره، بس ممكن تتحكم في قوة إرادتك اللي بتخليك تتجاوز حاجات كتير ما كنتش متخيل إنك في يوم هاتعيشها.

عارفة إن الدنيا فيها مشاكل أكبر من الحب ونهايته، لكن مشاكل القلوب مش أقل أهمية من باقي مشاكل الحياة،،، خليكوا دايماً فاكرين إن كل حاجة أساسها من القلب؛ لو قلبك سعيد وراضي؛ عيونك ها تبتسم من غير ما تحس، ولو العكس عيونك هاتحكى اللي جواك برضه من غير ما تحس.

ماتختبرش صبر حد وقوة حبه ليك، ولا تحطه في موضع اختيار ما بين حبه ليك وقدرته على إنه يكمل حياته ويحاول يعيش.

****

تسمح ننسى اللي فات

كل الجراح مانسميهاش ذكريات

نفتكر بس الحب وأغلى الحكايات

يوم ما همست لقلبي تعالي كوني عشق قلبي ست الستات

فاكر يومها كسوفي وخوفي تكون حلم من أحلام البنات

لحد ما صبح غرامك فرحة عمري اللي جاي واللي فات

تسمحلي أحبك من أول وجديد

تسمحلي أحكي عن غرامك وأعيد وأزيد

وارسملك طريق الفرح من غير مواعيد

ومن ورود روحي يطرح غرامك عناقيد

عناقيد هنا قربك أشكال وألوان

نزين بيها سنين العمر ويزيد العشق بقلوبنا كمان وكمان

****

في رائعة عميد الأدب العربي الدكتور "طه حسين " (دعاء الكروان) الحب الطاهر النقي انتصر بنقائه وصفائه على كل النوايا السيئة،،، هزم الشهوة،، هزم الرغبة الكاملة في الانتقام،،، هزم الأنانية،،، خلق علاقة بين شخصيتين، كان كل منهم داخلها بهدف مالوش أي علاقة بالحب.

شخصية البطل (المهندس) اللي مايعرفش معنى الحب، شخص عايش لنزواته وهفواته الدنيوية، بصرف النظر عن الأرواح اللي بتتئذى وتضيع بسبب أنانيته،،، وشخصية (أمنة) البنت اللي اتخلت عن ضعفها في سبيل إنها تاخد حق أختها، اللي اتقتلت بسبب حبها للبطل (المهندس)، واللي كانت متخيلة بسذاجتها وبراءتها إنه بيبادلها الحب بحب، ولكن في الحقيقة هي كانت بالنسبة له مجرد نزوة، ويمكن يكون مش فاكر حتى اسمها كان إيه، وكانت نتيجة حبها ليه إنها اتقتلت على إيد خالها؛ علشان يمسح العار عن نفسه وعن قبيلته.

(أمنة) الأخت الصغرى كانت هي الوحيدة اللي مصرة ترجع حق أختها، وتاخد عُمر(المهندس) قصاد عُمر أختها، اللي ضاع بسببه ،،، قررت تستعين بسحر الحب، وكانت متخيلة إنها ها تعذبه وتقضى على حياته، وتكون بكده خدت انتقامها منه، لكن

ماكانتش تتخيل أبدًا إن السحر ده هايمس قلبها وروحها قبل ما يسكن قلبه وروحه هو كمان.

هنا بدأ الصراع الحقيقي ما بين معطيات الحياة وقسوتها، ومابين نقاء الحب الطاهر اللي فعلا غير الاتنين دول تماما،، هو اتعلم يعنى أيه عشق الروح لما حب (آمنة)، وخاف عليها من شرور نفسه، وهي اتعلمت تتخلى عن الحقد وحلم الانتقام منه، اللي عاشت بيه أيام وليالي طويلة تستني لحظة تحقيقه.

الرواية انتهت عكس الفيلم اللي اتعمل بيها،، الرواية انتهت بمشهد رائع ما بين الاتنين بعد ما عرف كل واحد فيهم نيته كانت إيه، وبرضوا في نفس الوقت أتاكدوا إن الحب اللي بينهم أقوى من اللي كان جواهم من شر، وانتهي المشهد بصمت بينهم بعد ما خلص الكلام، وفضل بس الخيال للقارئ إنه يفكر ياترى القدر ها يكتب لهم إيه ....

اللي عايزه أقوله إن الحب الحقيقي الصادق بينقى الروح والجسد من الشرور،، بيخلق إنسان تانى أطهر وأنقى،، إنسان بيخاف على اللي بيحبه أكتر ما بيخاف على نفسه،، عارفة إن للأسف في زمنا دلوقتي في معاني كتير بتتشبه بالحب؛ لكن هي في الأساس عمرها ما كانت حب،، الحب نعمة مش خطيئة،، الغلط باسم الحب هو اللي خطيئة.

ماتغلطش باسم الحب، عايز تغلط اغلط باسم الضعف،، الأنانية ،، الشهوة لكن أبدًا مش باسم أنقى وأطهر إحساس على وجه الأرض....

لسة في زمنا حب حقيقي صادق ومجرد من كل المطامع المادية ،، لسه في رجل بيحب بكل طيبة قلبه، وبيخاف على حبيبته من نظرة عينه لو كانت النظرة دي ها تجرحها، ومن كلمة يقولها لو كانت الكلمة دي ها تخدش كبريائها، واعتزازها بأنوثتها..

ولسه في بنت حوا اللي بتشيل حبيبها جوا رموش عينيها، وتداريه بقوة روحها وتبعد عنه كل حاجة ممكن تاخده في سكة تضره، حتى لو كانت السكة دي عشقها وقربها منه،،، العشق عشق روحين حتى لو ما كنش بينهم لقا،،، لو قلبك عشق روح ما تتعشمش في النسيان؛ لأن صعب جدًا تنسى روح سكنت روحك، واتنفست هواها ومزجت نبض قلبك بقلبها.

الحب اللي أقصده هنا مش حب بيتلخص في كلمة (بحبك) أو (وحشتني)، العشق اللي بحكي عنه أسمى وأعلى وأغلى من أي كلمة ممكن تتقال بين اتنين من باب الحنين لحالة العشق.

الحب يعنى ماتسيبش إيدي في لحظة وسط طريق زحام ماأعرفش فيه غير ملامحك ...

الحب يعنى ما تنسانيش أيام طويلة وترجعلى بترتيب حضوري في اهتماماتك.

الحب يعنى توعدني نقسم الوجع سوا والفرح سوا، ولحظة الخوف سوا وبرضه نتنفس الحياة سوا.

الحب يعنى تكملني وأكملك مش تنقص روحي بغرامك وتتعذب روحك بهوايا.

الحب يعنى أنا وأنت روح واحدة، ولو حتى شافونا الناس اتنين أغراب.

****

كل اللي فات قبل عيونك

مايتحسبش على قلبي غرام

كل اللي اتقال في عشق جفونك

مايساويش في قاموس العاشقين كلام

من روحي الدايبة في وصالك سلام

من قلبي العاشق لملامك غرام

يوم ما نعود

نجدد برمش العيون العهود

يوم ما نسامح الزمان

على اللي عشناه ونقول عليه مقدر وكان

يومها أوعدك أكون لك ربيع أيام

نسمة أحلام

روح عاشقة خالية من العتاب والملام

ها أعشق أيامك وبس

ولعيونك ها احكى أجمل همس

وتسامحني وقتها على كل لحظة يأس

كسرت في قلبي نغمة فرح

تنسيهالى وتداوى بطيبة قلبك قلبي من كل جرح

****

مش هاتاخد كل حاجة،، لازم تكون في حاجة ناقصة؛ هي دي حياتنا وهو ده رزقنا،، ربنا سبحانه وتعالى له حكمة في إنه بيديلك حاجة وياخد منك حاجة تانية، هو بحكمته شايف وعالم برحمته إن هو ده الأفضل ليك حتى لو أنت ماسك في اللي راح منك،، أنت كإنسان نفسك في كل حاجة تسعدك، مش من باب الطمع لكن من باب العشم في الدنيا بزيادة.

أوقات لما تضحكلك تتخيل إنها هاتديلك بساتين الفرح أشكال وألوان، ولما تبص في إيديك تلاقى فيها وردة واحدة أو حتى اتنين؛ تزعل زي طفل صغير معترض على كل حاجة وأي حاجة بس بدافع الاعتراض مش أكتر، لكن لو ركزت وفكرت وفهمت؛ ها تعرف إن إيدك مش ها تشيل أكتر من اللي ربنا سبحانه وتعالى قدر للدنيا أنها تديهولك.

لو قدرت تفرح باللي خدته وتسامح في اللي اتحرمت منه؛ ها توصل لدرجة رضا جميلة أوى تخليك قادر تعيش وتكمل وتحلم وتسعى وتجتهد، رغم كل ضربة قوية، ورغم كل خطوة تايهة، وبالعند في الوجع اللي بيغفلك ويسكن روحك وتقاومه لغاية ما تستعيد قوتها وفرحتها.

****

أربع أصحاب مترافقين

عشق وشوق وذكرى وحنين

ينادي العشق ويقول :

ياغوالى القلب أنتو فين!!

يرد الشوق على طول:

أنا في قلوب كل الحيرانين..

والذكرى تحكى في ليل طويل..

أنا سعادة وشقا للعاشقين..

أما الحنين يرد بصوت مسحور..

أنا نبض أرواح المغرمين...

يلفوا الكون الأربع أصحاب

ما بين لقا وفراق وحكاوى عتاب

الدنيا تفرقهم ومن تانى تجمعهم في قلوب أغراب

وفي النهاية سكتهم واحدة.. كلهم ساكنين قلوب أحباب

****

إحساس مرعب حقيقي لما تحس إن في حاجة جواك بتتغير غصب عنك،،، مشاعر بتتسرب من بين شرايين قلبك، وأنت ماسك فيها وبتعافر وبتحارب في أكتر من اتجاه علشان تحميها،،، بتحس وقتها كأن صورة غالية عليك عمالة بتبعد، وملامحها بتتلاشى مع الوقت قدام عينيك..

جواك صراع ماحدش عارفه ولا فاهمه غيرك، ولا هايحس بيه برضه غيرك،،، أكبر كوابيسك بتتحقق قصاد عينيك،،، حيرة وتردد ومليون فكرة وصوت بيدوروا جوا عقلك وسامعهم قلبك بكل وضوح...

مش هاينقذك من كل ده غير إيمانك وثقتك بالله، ثم إيمانك بقوة قلبك وعزيمة روحك اللي ها يساعدوك على إنك تمشى في الطريق الصح، اللي في نهايته تحقيق أحلامك السعيدة ونسيان كل كوابيسك...

****

أوعاك في يوم تنسى الجرح اللي في قلبك علِّم

أصلك ياصاحبى من غيره ما كنت يوم هاتتعلم

الزمان دوار والخطوة مسيرها في يوم هاتتكلم

وتحكى عن سكتك والمشوار من غير ما تتألم

خلاص وقت الآلام فات وآن الآوان على الأفراح تسلم

سلام بالإيد يجدد الأمل أكيد أصل اللي يعيش في الدنيا ياما يتعلم

****

عارفين إيه الفرق بين الزعل والجرح؟؟

الزعل أسهل بكتير من الجرح لأنك لو زعلت أو بمعنى أصح قدرت تزعل من حد مهما كان غالي عليك؛ هاتقدر تعاتبه ويمكن تقول كل اللي جواك بوضوح من غير ترتيب للكلام، والبوح ده في حد ذاته راحة مهما كانت النتيجة اللي هاتترتب عليه.

لكن الجرح حاجة تانية خالص،،، دايما بيكون على قد الغلاوة، والغلاوة دي هي اللي بتاخد من طاقة قلبك، وتسامح وتصبر علشان حتى لو عاتبت العتاب ده هايوجعك قبل مايوصل لقلب اللي بتحبه، فبيكون اختيارك تسكت وتسكت وتسكت لحد

ماتيجى لحظة تموت فيها كل حاجة حلوة، واللحظة دي لو جت لا قدر الله بعدها كل حاجة شكلها وإحساسها بيتغير،، زي ما مابنقدرش نمنع القلب يحب كمان ما بنقدرش نمنعه ينسي، لأن النسيان أوقات كتير بيكون نتيجة قسوة والقسوة بتسيب أثر صعب ينتهي بسهولة،، مش لازم تكون النهاية مؤلمة، ومش لازم نجرح بعض واحنا ماشيين...

كفاية نقول إن الحب انتهي وكفاية نقول إن خلاص مابقتش تشتاق قلوبنا لبعض،، لو قدرنا نقول كده بشكل راقي يمكن على الأقل يفضل لنا من الحب ذكرى حلوة تتعاش من وقت للتانى.

مش كل اللي بيبان قاسى وجاف بتبقى دي حقيقته؛ بالعكس ممكن يكون جوا القشرة الصلبة دي طيبة، وقلب أبيض وروح صافية بس قدرها أنها تبان بالمظهر اللي هي عليه ده،، مش ها تعرف حقيقة قلب حد إلا لما تقرب منه وتشوف تحت القشرة دي إيه ،، والقرب ده مابيكونش غير بالحب والود الصافي وقتها الروح بتتعرف على الروح بخلاف المظهر تماما،، علشان كده لو بتحب حد بجد من كل قلبك أنت بس اللي ها تبقى عارف جواه أيه، مهما سمعت من أراء لناس تانية شايفينه بشكل تانى، ماحدش ها يشوفه زي ما أنت شايفه وحاسس بيه وفاهم طباعه.

لو ما وصلتش بحبك للدرجة دي يبقى لسه الحب اللي في قلبك ناقص، هايكمل كل ما تقرب أكتر وتفهم أكتر، ومش ها يحصل القرب والفهم ده إلا مع مرور الوقت؛ علشان كده الحب بيحتاج الصبر والثقة ونضج الفكر؛ علشان نحافظ عليه من أي حاجة ممكن تضيعه.

****

حالة الحب الحقيقية هي اللي بتعيش فيها كل المشاعر المختلفة، وتحس فيها بكل حاجة وعكسها، الإحساس ده ممكن يوصلك لحالة من عدم الاستقرار، لما تحس يوم إنك ساكن سحابة عالية في السما، مستمتع بنور الشمس من غير ما تخاف من نارها، ويوم تانى تحس إنك عايش في كهف جوا جبل في أقصى مكان في الأرض مابيوصلوش نور قمر، ولو حتى كان هلال صغير لسه بيشق طريقه علشان ينور الليل الطويل.

مش قادر تتخلى عن الحب ده وفي نفس الوقت مش قادر ولا عارف تتمسك بيه،،، لو حسيت بكل المشاعر دي يبقى أنت فعلا بتعيش حب حقيقي، ومعنى الحقيقة هنا يعنى الحب القوى اللي بتعيشه بجد بكل نبضه في قلبك، وبكل همسة عذاب بتحس بيها بروحك سواء كان عذاب حنين، أو حتى عذاب فراق لو لا قدر الله قصة الحب دي انتهت.

دايماً الحب بيحتاج شجاعة سواء في بدايته أو في نهايته،،، الشجاعة والقوة دي هي اللي بتخليك دايماً قادر تحقق التوازن والتصالح بينك وبين قلبك؛ علشان مايكونش في بينكم صراع مستمر، ولا هو يلومك على اختياراتك ولا أنت تلومه على نبضاته اللي مابنملكش فيها شيء؛ لأنها ببساطة قدر والقدر لازم يتعاش.

****

أوقات بتبص لقلبك وتقوله في إيه؟؟ مالك مش مرتاح ولا مريحني ليه؟؟ مافيش أي حاجة مخلياك ترضى وتهدي ليه؟؟؟ دايما نبضك شارد وكاسر حواجز الواقع ليه؟؟؟

ماترهقش نفسك وتدخل في الصراع ده مع قلبك؛ لأنك ببساطة عاشق والعشق ده بيديك حيرة أكتر من السعادة اللي المفروض تعيشها بيه، ومهما قولت هابعد عن طريق

الحب وهاتحصن بوحدتي على قد ما أقدر؛ هاتبص تلاقى نفسك بين يوم وليلة حبيت؛ لأن الحب بييجى في ثانية بدون ترتيب ومن غير ماتكون سعيت إنك تلاقيه، هو لوحده بيعرف طريق قلبك، وبيسكنه من غير استئذان، وأنت وقدرك بقي ياتجنى من العشق ده فرح يا تعيش في دواير حيرة..

في كل الأحوال خليك قوى علشان تعرف تعيش صح وتكون خطواتك صحيحة.

ماتستغربش لما تكتشف في نفسك حاجة ما كنتش شايفها قبل كده،،، عيب كان لازم تصلحه من زمان،،، خوف كان لازم تهزمه قبل ما يضيع منك حلم جميل، ولحظة حياة يمكن ماتتعوضش تانى،،، التردد خد منك جزء من قوتك،،، مش عيب ابدًا إنك تعترف باللي لازم يتغير في طباعك وقراراتك.

بص في مرايتك مرة تانية،،، أيوة فعلا بنحتاج نبص في مراياتنا، رغم إننا عارفين إننا هانشوف نفس الملامح زي ماهي ماتغيرتش غير بس من علامات بسيطة للسنين، وتجارب الحياة، لكن لازم نبص في المراية؛ ونشوف الملامح الجديدة المستخبية ورا تفاصيل حياتنا اليومية.

في حاجات كتير بتغير وبتتغير فينا، لازم نهتم بيها لأن هي دي أساس الحياة،،، باختصار نبدأ نعيش،، نكسر حواجز الخوف الوهمي من أي تجربة، ومن أي خطوة جديدة ومن أي فرحة لمجرد إحساسنا أنها ممكن ما تتمش، طب ماهي حتى لو ما تمتش كفاية إحساس الرضا بأننا عافرنا وحاولنا نوصل للسعادة.

حقيقي كفاية خوف وكفاية تردد وكفاية تفكير كتير بيقتل لحظة الحياة، اللي ممكن تتعاش بتفاصيل بسيطة جدًا لا هي عيب ولا غلط ولا حرام، ولا بتئذى حد بس بتسعد الروح.

****

حدث ذات ليلة أني غفوت دامعة العينين؛ بسبب ألم لم يكن يقصد أن يؤلمنى به، ولكنه حدث؛ فاستيقظت على صباح يطيب خاطري فيه بباقة ورود، إحداهن مزينة بقطرات من الندي فسألته:

_تلك الوردة أتراها باكية، أم أنها تدمع فرحًا؟!

أجابني قائلًا:

_تلك دموعي أنا التي لا تنساب من عيني إلا حين أتسبب لكِ في أذً، حينها تؤلمني نفسي أضعاف ما تألمت...

ليته يعلم أن ما يؤلمني منه شيء سوى صمته، فحين يصمت وأنا أعلم أن بداخله براكين ثائرة؛ يصمت الكون من حولي، فلا أستمع لشدو طيرٍ ولا يطربني صوت نسائم الربيع.

"إياك ياعشق فؤادي والصمت؛ فذاك الآن ما يحول بيننا، ولو أنك تعلم مقدار خوفي من ذلك؛ لكنت الآن تحادثني وتصارحني بكل شيء، وتبدد عني مخاوفي كما كنت تفعل في أيامنا العامرة بالعشق والوصال"

****

وصفولى الصبر دوا

قولت ياناس أجيبه منين

قالولي عليكى وعلى السنين

هاينسوكي عشقه لو حتى كان مين

قولت معلش ياقلبي أصلهم معذورين

لا عرفوا مين حبيبي ولا لغلاوة لياليه مقدرين

دا أنا ياناس عاشقة بدر

قلبي وروحي في عشق نوره حيرانين

ومن الحيرة ضفاير عمري مجدولين

لا مني قلبي خالي ولا مني محسوبة من العاشقين

يا أنايا الصبر أمانة تفيضى بفيضك على المشتاقين

العشمانين في جبر كسر خاطر السنين

مهما يطول بيهم صمت القلوب أرواحهم قوية ومستحملين

****

أكتر حاجة ممكن توجع قلب الست وتسببلها حالة من عدم التوازن والقلق، إنها تحس إن شعلة الحب اللي جوا قلب حبيبها قلت ومابقتش بنفس القوة.

اللهفة والشوق مش بنفس قوة بداية الحب،،، ساعتها بتبدأ تفكر وتراجع أيام عمرها اللي عاشتها في قلبه، وتسأل نفسها في كل لحظة (ياترى أنا قصرت في أيه؟!) ودايمًا تحسس نفسها بالذنب؛ لأنها أكيد السبب في إن الحب شكله أتغير، واللهفة بتضيع مع الوقت.

ماتسيبش مراتك أو خطيبتك أو حبيبتك في الحالة دي؛ لأنك مهما هاتحاول تتخيل بتعمل أيه جواها، وبتسيب أثر شكله أيه مش هاتقدر توصل للمعنى الحقيقي لمشاعرها،،، لما تجرحها أكتر من مرة سواء بقصد أو دون قصد وتسامحك، وتلاقى ألف عذر ومبرر علشان بس ماتحسش إنها زعلانة منك.

ولما تغيب وتنشغل عنها ليلة بعد ليلة، وتفضل مستنياك صاينة الحب والمشاعر، وصاينة غيابك في الكلمة والهمسة، والضحكة محرماها على نفسها لو مش مقسومة معاك، وتصبر نفسها بأنك أول ما هاتفضى هاتكون هي أول واحدة ترجع عليها بشوق الدنيا كلها، ومع ذلك تكتشف إنها ليها وقت بس مش في أول الاهتمام،،، ولما تزعل من جواها وتحلف ألف يمين إنها لحظة ماهاتشوفك هاتعاتبك على كل شيء، وتمشى نهائي وتسيبك وهي في الحقيقة لحظة مابتلمحك بس جاي من بعيد؛ بتنسي كل حاجة ومابتفتكرش غير إنك رجعتلها ده مش ضعف، لكن حب لما تكون بتحبك بقوة عاطفة الأمومة اللي جواها اللي بتخليها تتحمل الوجع.

حتى دمعة العين اللي بتكون بسببك بتداريها وتنساها، وماتفتكرش غير كل حاجة حلوة منك،،، الأم اللي عمرها ما بتكره ابنها مهما اتألمت بسببه وأتحملت شدة آلام المخاض علشان توهبه الحياة.

ربنا سبحانه وتعالى خلق جوا كل ست إحساس الأمومة ده، ومستحيل تحسه ناحية حبيبها إلا لو كان حب عمرها، وابن قلبها فعلًا، غير كده هايكون مجرد مشاعر عادية، وحب زي أي حب بسيط بيجى بسرعة وينتهي برضه بسرعة.

ماتتخنقش من حبها ليك واهتمامها بكل تفاصيلك، وانتظارها ليك، ولا تختبرها في صبرها وقوة تحملها للعشق اللي عايشه بيه ليك؛ لأنها لو ضاعت منك هايضيع معاها حاجات كتير،،، طيب خاطر حبيبتك ولو بكلمة؛ لأنها ماتستاهلش منك إلا كل الحب،،، بلاش توجع قلب بيحبك؛ لأن مع الوقت انت نفسك هاتشوف قصاد عينك وردة بتبدل كل يوم بعد ما كانت مالية عمرك فرح وروايح سعادة.

****

في يوم من الأيام

كان في قلبي شوية أحلام

بيت صغير وفي حضن طيب أغمض عيوني وأنام

صبرت واتحملت سؤال العيون والملام

عاندت وكابرت وقولت مش خايفة من الأيام

صبحت في نهار تايه منى الحلم بدور على نفسي وسط الزحام

فجأة لقيت خيوط نور بتشق جبال الظلام

سامحت في كل اللي فات

كل اللي عدي صبح ذكريات

واللي جاي عمر تانى وحكايات

فرح وهنا والحزن في العيون حالف ما يبات

راحل مع نور الفجر جاي بداله فرح العمر نغمات

****

صغيرة،،، حالمة،،، باحثة عن حلم فرح يعانق خيوط عمري، ولا يبارح قلبي ونفسي حتى يكتمل ما تمنيت بخيالي،،، كذلك كنت أنا حين أقرأ رويات عن زمن الفرسان، وأزمان عشق أصيل لا يبدده فراق القلوب، ولا تباعد مسافات العمر.

حينها كان يحق لي تخيل فارسي كيف يكون،،، كلماته،،، نبل طباعه ،،، نظرة عينيه،،، وكيف يخطو بجسارة؛ فيعبر الأسوار والحواجز ليمد يده لي وأرافقه في رحلته بالحياة كيفما كانت،،، وحين اكتملت أنوثتي، ونضج قلبي، واكتمل العقل والفكر إلى حد لا بأس به، وتوالت سنوات العمر، تتابعني في ترقب وصول فارسي فإذا بك تشرق في صباح لم أكن أعلم أني على موعد مع العشق فيه.

منحتك القلب والروح فور وصولك فأتممت إيصال الأمانة، التي كنت أحملها على عاتقي لصاحبها، وبت مستكينة الفؤاد عاشقة لحبيب صفاته أكثر مما قرأت وتمنيت وتخيلت أن يكون؛؛ لذا فأنا أحيا بزمن خاصٍ بي، منذ أن أحببتك فلا حاجة لي بتقويم أزمان البشر،،، دقات سأعتى نبضات قلبك، وأيام عمري همسات روحك، أما عن ليلي فأكتفي بك فيه بدراً مضيئًا يبدد وحشة ظلام ما كان قبلك من خواء عمر.

ماتحاولش تمسك كل الخيوط في إيديك؛ لأن طبيعي خيط منهم هايفلت منك من غير ماتاخد بالك، والخيط ده هو الأقل أهمية، فانت طبيعى بتكون مش متبت فيه، ولا

واخد جزء كبير من تركيزك، بس مع ذلك لما هاتفقده ها تزعل؛ لأن بطبيعتنا البشرية بنتمنى لو نقدر نجمع الدنيا كلها بين كفوفنا لكن ده مستحيل.

لازم حاجة تنقص وحاجة تانية يكون نصيبها إنها كاملة،،، ماتحملش نفسك أكتر من طاقتها؛ لأن الخالق سبحانه وتعالى مابيحملناش فوق طاقتنا، وبيدي كل واحد قدر هو وحده بقدرته عالم إنه قادر يستحمله.

لو عيشت يوم حلو بفرح حقيقي من القلب عيشه بكل لحظة فيه، واستمتعت بالسعادة اللي في اليوم ده؛ علشان حتى لو مااتكررش كفاية إنك عشته وحسيت بيه،،، عافر وماتستسلمش،، لو وقعت قوم تانى وخطوتك ثابتة عن الأول وواضحة أكتر.

****

الرجل الصادق في مشاعره أغلى نعمة بالنسبة لأي ست؛؛؛ لما ربنا سبحانه وتعالى بيكتب لها مكان في قلب رجل مابيكدبش، ولا بيقول كلمة إلا لو كان حاسس بيها فعلا، بيكون حبه غالى في قلبها جدًا لأن الكلمة الواحدة منه بمليون كلمة تتقالها مجاملة من أي حد تانى ؛؛؛ وقتها الحب ده مش بيملى قلبها بس، لكن كمان بيديها إحساس بالأمان والرضا واكتمال معاني كتير مهمة بالنسبالها.

الحرف منه غالى والكلمة من روحه عهد؛؛؛ مش كل مشاعر نقدر نقول عليها حب؛؛؛ الحب الحقيقي الصادق وإن كان نادر في زمنا، لكنه موجود وها يفضل موجود لنهاية الكون وفناء البشر؛؛؛ الرجل الصادق حقيقي رزق حافظي عليه، لو ربنا قدر لك إنه يكون موجود في حياتك أي أوجاع تانية بتهون حتى لو مش جنبك طول الوقت، حتى

لو غاب عنك شوية استحملى علشان لحظة رجوعه بتكون حياة بتبدأ من أول وجديد، وحب بيتولد مع كل دقة قلب بتعيشيها بغلاوة حبه في قلبك.

****

لا تطرق باب قلب ثلاث مرات وإن كان لك فيه حياة؛؛؛ ففي المرة الأولى تتجاوز عدم الترحاب بقوة ما بقلبك من عشق، وفي المرة الثانية تستنفذ كل ما لديك من تسامح بقلبك يمنحه إياه الحب؛؛؛ أما في المرة الثالثة فسيبدأ ما بقلبك بالزوال، وتحاول أنت باستماته ألا تصل إلى تلك النهاية.

على ذلك فإن كان بقلبك عشق لأحد لا تطرق باب قلبه للمرة الثالثة، وإن كان قلبك يتضور شوقًا له، فلو كان يحبك حقًا ما كان يتركك تصل إلى تلك الحالة، يكفي أن تبقى بقلبك ذكريات طيبة من حالة عشق غمرتك بالسعادة يوما ما، حافظ عليها بما لديك من عزة نفس تعزز ما بقي بقلبك من ذكريات.

****

جربت تنسى قلب ماحلمش غير بهواك

جربت تقسى على روح مااتمنتش غير لقاك

جربت ترسم خيوط الفرح من غير ألوان

وتعيش ليالي الوهم تدور لقلبك على عنوان

عرفت معنى سلام الإيد لحظة فراق

والعين كاشفة خبايا الروح خلاص مابقيناش عشاق

ياوجع الحنين ياكاسر حواجز الزمان

أوعاك تبين قلبي مكسور؛؛؛ حزين؛؛؛ حيران

لحد أمتي هسامح في جراح روحي

ولحد أمتي هااقولك ياعينى قصاد حبيبي بالدمع ماتبوحى

هو لسه باقي في حكايتنا كلام

ما خلاص اتبخرت الأحلام

وصدي صوت كلمة بحبك بقي أوهام

سامحني ياعمري سافرت بيك في سكة العاشقين

ورجعت بقلبي يحكى غناوى الحنين

قفل ببانك وداوى الجراح

كفاية اللي من عمرك عدي وراح

****

بس لو كنت أعرف

الجملة دي تقريباً ماحدش فينا ماقالهاش بعد أي تجربة صعبة عاشها، وطلع منها بأثر في قلبه فضل ملازمه فترة طويلة لغاية مانسية،،، بنتمنى لو كنا نعرف إن من البداية الخطوة كانت غلط؛ فطبيعي تنتهي نهاية غير مرضية، بس لو كنت تعرف ماكنتش هاتعيش التجربة دي ولا تتعلم منها، حكمة ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ إننا مانعرفش اللي جاي أيه علشان نجرب ونتعلم ونقع ونقف تانى ؛؛؛ نحب ونتجرح ويبجى في يوم حد تانى يطيب جراح، هو أصلًا ماكنش السبب فيها وفي الحالة دي بنعرف حقيقة مشاعر كتير تايهة في وسط زحمة الحياة.

المشكلة هنا بتبقى في الفترة اللي بتقعد تلوم نفسك فيها، وتعذبها على اختياراتها وتحاسبها مع إن اختياراتها دي هي اللي علمتك الحياة، وبتفضل تتعلم منها لأخر العمر، ماتقساش على قلبك وخليك فاكر إن اللي خلق القلب ده وحده هو اللي قادر يطيب كسر خاطره.

****

حين يتسلل العشق إلى أيامك ومن ثم يستوطن أوصال قلبك؛ ينثر رذاذ ساحر بأجواء عمرك؛ تشعر وكأنك عثرت على المصباح السحري، الذي لطالما سمعنا عنه في قصص طفولتنا وتمنيناه في أحلامنا، وحين عثرت عليه لم تتمن سوى السعادة، ولكن ياصديقى ليس كل عشق مانح للسعادة؛ فربما تكتب لك أقدارك أن تكون عاشقًا مُعذبًا بقصة غير مكتملة، وبحب معاكس لآلة الزمن، ولكن لا تقلق فهو نفسه العشق الذي سوف يمنحك القدرة على اجتياز بوابة الوحدة إلى إمكانية وجود الحب بقلبك، ومن ثم فلتترك الأقدار تكتب النهاية، فقط كن راضياً فالرضا مفتاح سعادة القلوب.

أضحكتنى تلك المرأة بعفويتها وإصرارها على قراءة فنجانى، ورغم أنى لا أؤمن بتلك الخرافات؛ أعلم جيدًا أنك وحدك بخيالات فنجانى، وبخطوط يدي وقسمات وجهي وعشقك يضيف تلك اللمعة الحائرة بعيني، ما بين لمعة عشق أو دمعة فراق، وحده قلبي يعلم من أنت وهذا يكفيني.

أنت ذلك الوهن الذي كلما أصاب قلبي؛ زادت روحي قوة، فلولا ذلك الحب لذبلت بساتين أفراحي.

انقضى زماننا أعلم، ولكن بقاءك بقلبي قدر، وإن كان يعذبني لحظات؛ فذكرياتنا سويا تسعدني أعواماً، طاب لي عشقك وطبت أينما خطوت في طريق، وإن كان نهايته ليست لقاءَ بيننا.

"ملحوظة"

لا تترك أحدًا يقرأ فنجانك، فربما يراني ويعلم أن هناك امرأة في ذلك الكون تتنفس عشقك، وأنت تغار من أن يراني أحد لذا فعليك بالحذر.

****

مفتاح قلبي سلمتهولك عن طيب خاطر

نص الفرح بعتهولك والعمر على غيابك صابر

يخيب ظني فيك لو يوم قولت أكيد نسيني

الاقيك فاكر المواعيد وقبل ندا قلبي عليك تجينى

تسامح عيوني، تزين جفوني، وينور قمرك سنينى

قالولي مين العاشق قولتلهم نجم في السما سند روحي

دمع عيني دايب بكفوفه وبحنان روحه تطيب جروحي

****

اللي يقولك الطريق طويل وصعب عليك قوله هاكمل،، واللي يقولك أنت فين وحلمك فين قوله برضه هاكمل،، واللي يقولك هاتروح فين وسط زحمة الدنيا والعقبات اللي حواليك؛ قوله برضه هاكمل،، واللي يقولك هو أنت لسه مااتكسرتش من أحلامك اللي بتضيع وتتهزم؛ قوله ها احلم تانى وهاامشى الطريق من الأول تانى، ومش هايأس طول ما ثقتي بالله كبيرة، وإيماني قوى بإن عوض ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ هاينسى أي حاجة خسرتها في طريقي، وهايقوينى ويعلمني افرح وانجح واعيش مهما الأيام حاولت تهزم إرادتي وقوة قلبي *

****

ألف حكاية على مليون آه من طوفان وجع يهد الحيل

وقلب صابر ومستني فجره من بعد طول ليل

كام ليه وصدي صوتها بيجرح الروح

والعين شايفة وحالفه بسرها ما تبوح

سنين معاندة وقلوب معافرة والرضا ده مكتوب

كل قلب وله حكاية فاتها لقا المحبوب

يمكن بعد الزمان بزمان

يمكن في يوم يتكتبلنا فرح وأمان

يمكن ويمكن في يوم يتوه عننا الفراق ومايعرفلنا عنوان

****

* نفسك في إيه؟!

_ضحكة حلوة من القلب.

* طب ومستني إيه؟!

_الروح تنور بالحب.

*هاتدور عليه؟!

_لا الحب هو اللي بيلاقى القلب.

* طب والحل إيه؟!

_الصبر ونستعجل ليه ده كل شيء قدر واتكتب.

* لما يحصل هاتحكيلنا عليه؟!

_طبعا وهو فرح العشق يدارى!! اللي بيه طوفان الأحزان بيتغلب.

****

رسمت صورتك بالألوان خجل القلم من حسنك

وحكيت عن قلبك في كل مكان ولا حسنت وصفك

قالولي احكى عن حبيبك قولت كان ياما كان

في زمن فيه فرسان

فارس قلبه جسور عشق قلبي من دون الأوطان

حكالى حكاوى الصبر وحكيتله حلم الأمان

خدني معاه في سكته خطوة والتانية لحد باب السلطان

حكم لقلوبنا بالفرح وإيد في إيد مهما يطول الزمان

ومن يومها بنكتب حكايتنا بحروف نور وشوق مالى الأكوان

****

نهاية قصة الحب بالفراق مش بتجرح قلب الست بس، لكن كمان بتجرح قلب الرجل، وخصوصًا لو كان الحب ده كبير وحقيقي جواه، وقتها الفراق بيألم روحه ويمكن أكتر من الست، باعتبار إنه الطرف الأقوى في العلاقة.

يمكن تستغربوا كلامي شوية لكن فعلًا مش سهل أبدًا على أي رجل أنه يشوف حبيبته في عيون رجل تانى، وعلى ذمة قلب تانى غير قلبه؛ وقتها الحبيبة بيكون جواها مشاعر كتير، وأولها إنه اتخلى عنها ونسيها، أو يمكن حب غيرها لكن أوقات بتكون الحقيقة عكس كده تمامًا.

حقيقي مش كل رجل بيهون عليه الحب وبيتخلى عنه بإرادته،،، أوقات كتير بيكون الرجل مجبر على الانسحاب من حياة حبيبته، وهو جوا قلبه ليها حب يكفي الكون كله، لكن الحياة والقدر بيخلوه في اختبار واختيار، ونتيجته بتبقى نهاية قصة الحب لكن أبدًا مش نهاية المشاعر اللي في القلب.

مش لازم نزعل ونكره علشان ننسى قصة حب حلوة اتعاشت،، أصلًا ليه ننسى بالعكس كل حاجة حلوة عيشناها دي حقنا وذكرياتها برضه حقنا، وزي مابنقدر نحب تانى والحياة تستمر؛ بنقدر برضه نحافظ على الذكريات الحلوة اللي جوا قلوبنا، حتى لو كانت ناقصة وماكملتش زي ما كنا بنتمنى إنها تكمل.

كلمة السر هنا هي "التسامح " نسامح بعض وماتفتكرش غير الحلو، وننسى كل ألم سواء كان مقصود أو غير مقصود،، عالم النوايا الله سبحانه وتعالى وبيرزقنا على صفاء نوايانا.

الحياة أبسط بكتير من أننا نحمل قلوبنا فوق طاقتها؛ لأنها في الأساس ياما اتحملت كتير والله وحده المستعان.

****

دعاني للفرح ووصلني لسكته وبابه

قولت ياهنا قربه يا سعد أحبابه

أما أنا ياغالى ياغاوى غرامى وأسبابه

عشقي ليك له ألف معنى غير اللي يعرفوه أصحابه

فارقته ومشيت... عدت سنين ورجعت

لقيت غرامه صبح لغيرى... صدقت وعرفت

ومع أول نظرة عتاب من عيونه اعترفت

إن حبه لسه ساكن الروح بس ياريتنى ما رجعت

ماليش حق العتاب ما هو في الأصل أنا اللي بعدت

عز عليه حالي لقيته راجع يمسح من عيوني دمعة

قولتله ألف لا ياغالى كله إلا الشفقة

قلبي عزيز مقامه وأنت سيد العارفين وأهي قسمة

قلبي وقسمته مكتوب عليه العمر كله غربة

والوطن قصاد عيونه بس اتنفي بعيد عن أحضانه بكلمة

كانت كلمة وداع أو عتاب أو حيرة غرام... مش فاكرة

صبحت من غير وطن تايهة بيا الخطاوى يا أيامى يا قاسية

باقي لروحي ضل شجرة صبر اتزرعت من سنين كنت ليها ناسية

هاسكن في ضلها وإن يوم زارت عيوني دمعة ها اغلبها بالبسمة

****

عزيزي "آدم" لو حبيبتك أو خطيبتك أو مراتك سألتك في اليوم ٢٩٤ مرة نفس السؤال، اللي هو (لسه بتحبنى زي الأول؟) ماتعتبرش ده قلة ثقة منها في نفسها أو فيك، لكن في الحقيقة ده حب كبير جواها ليك،،، الست بطبيعة الحال بتخاف على الإحساس الغالي جواها، ولما بتسألك كتير بيكون نابع من خوفها من إنها تفقد الإحساس ده، أو تكون قصرت معاك في مشاعرها، أو حتى تكون مشاعرك أنت اتغيرت لأي سبب.

طول ماهي مهتمة وبتسألك السؤال ده؛ اتأكد إن حبها ليك وتمسكها بيك كبير جدًا، وبالنسبالها الإحساس ده حياة، ولو بطلت تسأل يبقى في حاجة حلوة بينكم بدأت تضيع.

طبيعى إن يكون ليك اهتماماتك وشغلك ودنيتك، اللي ممكن يشغلوك عنها ـ ومعاك كل العذر ـ لكن اللي مش طبيعى إنك تمنع حبيبة من انشغالها بيك، وانتظارها لوقت رجوعك ليها، اللي بالنسبالها لحظة منه بتمحى غيابك، ولو كان أيام وشهور طويلة؛ علشان كده رجاء قبل ما تنهي اليوم النهارده قولها للمرة ال ٢٩٥ إنك لسه بتحبها.

ولو لا قدر الله فعلا في يوم بدأ إحساسك يتغير صارحها، والحقوا اللي بينكم قبل ما ينتهي، ونهاية الحب صعب يكون لها بداية جديدة.

أتمنى من كل "آدم" قرأ كلامي ده ما يعتبرنيش متحاملة على طرف على حساب التاني،،، وبالنسبة لكل "حواء" قرأت البوست ده رجاء قللي من عدد مرات سؤالك، وخليكى متأكدة إن ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ قدر ليكِ الرزق ده والحب ده، وهو وحده اللي قادر يحفظه من ضغوط الحياة ومتغيرات الزمن والسنين.

~حافظوا على نبض قلب صعب يتكرر ~

****

جربت تعيش في حنين

سابق هنا القرب بخطوتين

بعد وقرب وفي رحلة الحياة قلوب تايهين

حكاية مش جديدة

ولا من دنيا بعيدة

دي تقريباً حكاية كل العاشقين

تاخدهم سكة الفرح ويرجعوا من تانى متغربين

والغربة من بعد حضن الوطن وجع قلب من غير أنين

وروح قوية مالكة العمر وهربانة منها السنين

يفوت وجع من بعد وجع ونرجع تانى في جراحنا مسامحين

****

ما أعجبها تلك الصدفة التي تجمعك بمن تخشى دائما أن تصادفه؛ حدث لها ذلك وتلاقت طرقاتهما في يوم لم يسبقه موعد، نظر إليها فلمح تلك القلادة التي أهداها إياها منذ سنوات مازالت ترتديها، وذلك السوار الذي نقشت بداخله حروف أسمائهما سوياً مازال بمعصمها، وهو ذاته العطر الذي كانت تتعطر به حينما يأتيها في موعد عشق، تتوقف عنده الأزمان ويلغى تقويم الأيام، مازالت تتعطر به حتى الأن؟!! ناهيك عن بقايا نظرات عشق مازالت تلوح في أفق عينيها؛ فتقدم منها بضع خطوات بثقة رجل ظافر بقلب امرأة سنوات عديدة وقال لها:

_إذن ما زلتى تحبينني ولم تتمكني من نسيان ما كان؟!!!

ابتسمت بدورها وهي تخبره حقيقة غائبة عن وجدانه:

_هذا حال قلبي يتذكرك نعم، ويحيا بذكرى عشقك، أما أنا فلا، ولكل قلب شأن يغنيه، تنصلت من قلبي حين أرغمني على هوان النفس في عشقك، والآن له شأنه ولي شأني، ومنذ ذلك الحين كل منا يحيا كيفما اختار.

****

لما تحس إنك بتحارب طواحين الهوا، وماشى عكس الاتجاه والدنيا دايما بتحطك في صراع ما بين أفكارك وأحلامك وما بين الواقع؛ أوعى تستسلم خليك صامد وواثق من هدفك،، صمودك ده هو حياتك،، موجوع شوية وقلقان، وجواك بوادر خوف واجه كل حاجة حاسس بيها،، اتصافي واتصالح مع نفسك، وماتبصش وراك لأن ببساطة الطريق جاي قدامك مش وراك ...

****

حين ينتابنى كبرياء الأنثى في حضرة وجودك واخبرك كذبًا بأنني لم أعد أشتاق إليك، وأن الحنين لم يدنُ من قلبي ولو قليلًا؛ رجاءَ لا تصدقني حينها؛ لأن الحقيقة أن شوقي يبلغ عنان السماء، ويعانق فوهة بركان عشق، لو آن له الانفجار فسوف يفيض الكون بحب يغمر قلوب العالمين، حتى الورود لن تنجُ من شرارات العشق المتناثرة بأرجاء الكون..

لا تندهش مما أقول فتلك التي أمامك ليست من تعرفها، وإنما امرأة تحبك حد الجنون، حد اختراق جسور الفراق المشيدة بين قلبينا؛؛؛ أعشقك إلى ذلك الحد الذي يأخذني فيه خيال روحي المتيمة بك، لعبور حدود المكان والبحث عن زمان يسمح لنا بأن نلتقي؛؛؛ فقط لقاء عابر وبعدها يعود كل منا إلى حيث ينتمي.

أتراه زماني سوف يمنحني يومًا ذلك اللقاء؟!!

كان أم لم يكن فقد ارتضيت بأقداري لأنك أسعدها...

****

آه يا زمن دوار بتهون فيه عشرة الطيبين

هجروا حبايبنا الدار وفاتولنا قلوب حيرانين

اللوم عليك يا زمان ولا علينا ولا العتب على السنين

نلوم مهما نلوم كلها خطاوى مكتوب علينا نمشيها بقلوب مجروحين

****

ماتخسرش نفسك في سبيل إنك تكسب حد أو منصب أو مال؛ لأن أي مكسب مهما كان قصاد خسارة النفس هو الخُسران المُبين،،، اتمسك بمبادئك وتفكيرك وأهدافك وأحلامك مهما شافوها اللي حواليك بسيطة وممكن تكسب أكتر منها،،، كفاية عليك إنك كسبان نفسك ونجاحك اللي أكيد هايتحقق إن شاء الله بمجهودك، وتوكلك على الله.

اتحدي نفسك لأن أوقات في تحدي النفس حياة،،، اتحدي خوفها وضعفها،،، اتحدي ترددها،،، ولو رجعتك خطوة لورا أهزمها أنت وخد خطوتين لقدام،،، ماتقولش أبدا خلاص مش هاانجح ولا هااقدر،،، لا هاتقدر إن شاء الله طول ما أنت متمسك بثقتك في الله، ثم قوة عزيمتك في السعي لتحقيق حلمك وهدفك.

****

عودة من بعد سنوات غياب لا تُحصى بتقويم العمر المعروف، فأيام الحنين ليست كمثيلاتها من الأيام،،، تغيرت ملامح القلب قبل أن تسبقها ملامح الوجه في التغيير،،، كل شيء لم يعد مثل ما كان، إلا تلك النظرة الشاردة التي تشوبها شائبة عشق فما زال له مكانة بالقلب، وإن كانت ضئيلة ومنسية، ولكن ذلك لا يخفي حقيقة وجودها.

حين تلاقت نظرة عينيهما كان لابد من بدء الحوار ففعل هو ذلك كما كان يفعل في أيامهما الخوالي، حين كانت الروح تمتزج بالأخرى دون حواجز أو أسوار تمنعها:

_كيف حال قلبك وكيف مضت بك السنوات؟!

_ السنوات؟؟ تقصد تلك الرحلة المسماة بالحياة؟! تلك التي قضيتها بسفينتي دون ربان، دون خريطة ترشدني إلى وجهتي وطريقي؟؟!

هل ترغب بالفعل في أن تعرف!! حسنًا سوف أخبرك،،، في بداية فراقنا احتاج قلبي إلى وقت طويل لاستيعاب أنك لست معي، وإن صباحي بات يخلو من شمسك وأن عقارب الساعة وحركتها لم تعد تعنيني،، تلك التي كنت أتابعها فقط لأترقب موعد حضورك،،، ثم بعد ذلك انتقلت إلى مرحلة جديدة،، في تلك المرحلة كان عليَ أن أجيب على تساؤلات عديدة يطرحها قلبي على عقلي، وتقترب كثيراً من اللوم،، كل سؤال منها يشبه الأخر، وجميعهم ينتهي بهم المطاف إلى سؤال واحد ألا وهو ماذا حدث؟

هل ما كان بيننا حب صادق أم أنه وهم امتزج بنثرات سحر أحالته إلى حقيقة وقتية، وحين انتهي مفعول السحر؛ انتهي معه نبض العشق؟ ثم من تلك المرحلة إلى أخرى وهي جنون الاشتياق، نعم لا تندهش من ذلك التعبير، بالفعل كنت أشتاق إليك حد الجنون، ذلك الحد الذي يفقد الحياة معانيها، ثم أدركت بين عشية وضحاها أنك لم تعد تشتاق إليّ؛ لأنك لو كنت تفعل؛ لكنت أتيت، ولكنك لم تأتِ ولا أخفيك سرًا فقد ساعدني ذلك الإدراك كثيراً لتجاوز طوفان العشق الذي كاد أن يبتلعني في جوفه، ولم أجد ما يعصمني منه سوى جبل الصبر.

ثم نأتي إلى أخر مرحلة وهي التسليم بالأمر الواقع، وإن حقيقة الحياة أنه لابد من وجود نهاية لكل شيء، وتلك النهاية أبدًا لا نسوغها نحن كما نتمنى، وإنما يفعل القدر ذلك نيابة عنا، وما علينا إلا الصبر والرضا لعل القادم أطيب وأجمل.

استمع إلى كلماتها ثم بادرها بسؤال أخر:

_ وماذا عن الآن؟

أجابته مبتسمة ابتسامة لا يعرف مغزاها إلا من ذاق مرارة الفراق وعلم ماذا يعنى ألم القلب:

_ الآن بعض منك مازال يشبهك، وبعض مني مازال يحبك، أما ما بقي من كلانا لا أعرف عنه شيئًا سوى أنه يحاول أن يتشبه بنا، أتراه يفلح في ذلك؟!!

بعد الانكسار والضعف لحظة قوة بتتولد جواك، أنت نفسك مابتكونش متخيل أنها كانت جواك كل الوقت اللي فات، بس كانت محتاجة إنك توصل لأقصى درجات الوجع والضعف؛ علشان تظهر أكبر نقطة قوة في روحك؛؛؛ طاقة الأمل موجودة دايما محتاجة بس إنك تتمسك بيها، وتعتبرها طوق نجاة من الغرق في بحر الحياة اللي بيحاول يضيع أحلامك؛؛؛

مهما كانت مشاكلك كبيرة وصعبة أنت مش لوحدك فيها كتير مكانك وزيك ويمكن كمان حالهم أصعب؛؛؛ ماتخليش حاجة تكسر الفرحة جواك؛؛؛ لسه في أسباب حواليك تستاهل أنك تعيش وتفرح بيها؛؛؛ لسه في ناس محتاجين وجودك وبيحبوك، أصحاب وأهل بيفرق معاهم فرحتك وسعادتك؛؛؛

المهم إنك تنسى اللي نسيك وتفكر في اللي لسه أنت عنده مهم ومتمسك بيك؛؛؛ أخلق حواليك دنيتك اللي فيها كل حلم حلمت بيه ونسيته مع الأيام؛؛؛ فتش في صندوق أفكارك المنسية وطلع الحماس اللي كنت عايش بيه قبل الهموم، وحاول تنفذها ولو فشلت مرة ماتيأسش، الفشل أول خطوة في النجاح؛؛؛ ماتخليش حاجة تكسرك.

****

لما تلاقى عينيك بتدمع في نفس اللحظة اللي بتبتسم فيها؛ ماتستغربش نفسك ولا تتفاجأ، أنت بس قلبك شايل أكتر من قدرته على الاحتمال،،، سيب كل حاجة من إيدك لمدة دقيقتين،،، غمض عينيك،،، اتنفس بهدوء،،، وخلال الدقيقتين دول ما تفكرش في أي حاجة ولا أي حد.

ركز تفكيرك في فكرة واحدة بس، وهي إن اللي أنت فيه ده كله مجرد فترة وهاتعدي إن شاء الله،،، هاتعدي بكل ما فيها من حيرة وقلق وتفكير ومعافرة وصبر، وأكيد هاييجى اليوم اللي تعيش فيه راضي ومستقر ومتوازن من جواك في كل حاجة،،، في أحلامك وطموحاتك،،، في واقعك وخيالك،،، الأمل أوقات كتير بيكون نبض حياة بيتجدد في القلب التعبان من هموم الحياة،،، ماتحرمش قلبك من أمل ممكن ينقذه من توهة في بحر الأيام والسنين.

****

وقف تروس يومك وخد من العمر ساعة

ساعة صفا أو وفا أو حتى ساعة بذكرى هنية

رجع الحلم اللي عدي وفات

ولا أقولك ياصاحبى

اللي فات مات

واللي جاي هو اللي لسه حي

ده اللي أنكسر جواك في ليلة صباح قوته جاي

جدد أحلامك المنسية

وأصبر وكافح وأتعب شوية

لحظة نجاحك هاتكون أجمل هدية

تصالح بيها عمرك وإيامك اللي جاية

****

ما فيش حد ماعندوش مشاكل ومافيش قلب ما مرتش عليه أوجاع، مع اختلاف ظروفها وأثارها على الروح، وكمان مافيش حد ماضاعش منه أكتر من حلم في زحمة الحياة ودوامة العمر،،، طب خلونا نتخيل إن كل وجع ومشكلة عبارة عن درجة سلم بنتخطاها مع نهاية كل مشكلة، وكل درجة بنعديها بترفع سقف قوتنا وبتقلل من ضعفنا.

لو فكرنا في الجانب الإيجابي لكل حاجة بنعيشها ها نخرج من كل تجارب الحياة بدرس جديد، وبقوة جديدة وعزيمة وإرادة أشد من الأول.

الوقت اللي بنضيعه في الندم احنا أولى بيه في العمل والسعي، ومافيش مجهود بيضيع أبدًا حتى لو الهدف ماكملش، وحتى لو مانجحتش في تحقيق أمنية، كفاية أنك سعيت وتعبت واجتهدت وكمان أتعلمت.

ممكن تكون أمنيتك في الدنيا بسيطة جدًا، لكن بتتفاجئ إن قدرك فيه أمنية أكبر وهدف أعلى، ولازم تكون قده وماتستسلمش ولا تيأس من أول خطوة مهما كانت صعبة.

****

قلت له: لا تفعل فأنا امرأة عنيدة نارية الفؤاد، ربما في اقترابك مني احتراق لأوصال قلبك...عشقي صعب المنال...

قال: وأنا لم اعتد التراجع والانهزام، ولا أعرف الخوف، وليس له بقلبي مكان.

قلت: إذن أمام قلوبنا صراع وأيام؛ فلنرَ من منا المنتصر، ومن سوف يكون في العشق من الخاسرين.

قال: فليكن ذلك.

ومنذ ذاك الحين وأنا أستمتع بانتصاره في قصة عشقنا، فأنا أحببته منذ تلك اللحظة التي أعلنا فيها بدء الصراع، وما كان يلزمنا ذلك فأنا أعشقه من قبل أن ألقاه، وسأبقى كذلك حتى أمد بعيد.

****

مش مهم تعيش سنين تدور على نفسك،،، ولا حتى مهم كام يوم بيفوتوا من العمر في دوامة التفكير، لأنك لحظة ما بتلاقى حلمك وهدفك، وبتعرف أنت فعلا من جواك نفسك تحقق أيه؛ هاتكون اللحظة دي بكل السنين اللي فاتت وبداية للسنين اللي جاية.

مافيش حاجة اسمها الوقت فات؛ لأنك كل يوم عندك بداية جديد مهما كان عمرك كام، ومهما كانت ظروفك أيه، ومهما كان اللي عيشته من تجارب نتايجها أيه، ومهما كان الوجع اللي جوا قلبك شكله أيه.

لو حلم اتكسر لملم اللي باقي منه، وأحلم من أول وجديد، المهم إنك ماتستسلمش لغاية ما توصل بفضل الله، ثم ثقتك بنفسك وحلمك وقوة قلبك وروحك للنجاح اللي بتتمناه.

****

كان لي ياما كان

في سالف العصر والزمان

شجرة زرعتها بإيدي وسمتها شجرة الأحلام

كانت كل ما تطرح حلم بسرعة أقطفه وأجرى عليه أوام

هو مين؟!

معقول لسه مش عارفين؟!!

عشق عمري وضي العين

يمسك حلمي المقطوف بين إيديه

يدق قلبي من الفرحة وتطوف الروح حواليه

يشوفوني يقولوا عاشقة

أيوة عاشقة وها أكدب ليه

حلال لعمرى أيام عشقه وخطاوي لياليه

قبل لقاه جراح القلب كانت قوية

وفي لحظة شروقه بصباحى طابت ليالي عمري المنسية

****

كانت صدفة لم يحسب لها موعد،،، جمع بينهما حفل زفاف صديقين ،،، هي بكامل أناقتها، وربما بدت أصغر سنًا مما كانت عليه في سنوات غرامه،،، أما هو فلم يرفع ناظريه عنها طوال الحفل؛ مما دفعها إلى الذهاب إليه بنفسها بخطوات عزيزة النفس والمقام،،، وحين اقتربت من مجلسه قام يستقبلها بروح تبدو وكأنها روح رجل اشتاق لما كان،،، وقد كان يبدو على قسمات وجهها شيء يشبه الابتسامة، قالت له:

_هل تعلم كيف يتم إشعال النار بالماء؟!

نظر لها باستنكار لما قالته، ولسان حاله يقول: هل فقدت عقلها بفراقنا أم ماذا حل برزانة عقلها؟!

ابتسمت ابتسامة كاملة هذه المرة، وقد أدركت ذلك الحديث الذي يدور بينه وبين نفسه؛ فأسرعت باستطراد كلماتها:

_ لا تندهش سوف أخبرك كما كنت أخبرك دومًا، مالا تعرفه إن كنت ما زلت تذكر ذلك،،، مع أولى قطرات الدمع التي تذرف من عين الأنثى التي تألم قلبها من مَنْ أحبت، تشتعل النيران بقلبها وتلك النيران لها أكثر من مسمى، وهذا ما سوف أرويه لك ولكن ليس اليوم، ربما فيما بعد إن كان لنا لقاء أخر، وأعدك ألا يكون وأنت خير من يدرك أنى لا أخلف وعودي أبدًا.

****

عشمتني بالفرح فتحت أنا عيوني

على أطيب غرام ساكن جفوني

ونـاديت بأعلى صوت حب العمر جه ياسنينى

قويت قلبي ومشيت وياك في طريقي

لا خوفت من بعد ولا من هجر يشقيني

كل الحكاية كانت شوية عشم زايدين

ما يطيب جراح قلبي إلا عيونك الطيبين

صبحت أنت أكبر جراح روحي وقلبي التايهين

طب فاكر يوم ما قولت الإيد في الإيد ولا يوم متفرقين؟!

ويوم ما كنت بتسمع ندا روحي قبل الصدى ما يوصل ما بين قلبين؟!

كل ده كان وصبحنا ماضي، وحكايتنا ذكرى اتنين كانوا عاشقين

اللي كان خلاص كان مسامحينك في هوانا يا سنين

****

قال لها:

_لسلامة قلبك، رجاء لا تعشقيني ولا تعلقي روحك بروحي، فحين تمطر السماء سوف أعود إلى عالمي، وأيام عمري المعتادة، وحينها سوف تعانين تبعات العشق والحنين.

قالت له:

_ لا بأس،،، فليكن،،، فمازالت ورود الربيع مزهرة الآن.

{ومضى على قلبيهما شتاء وربيع، ثم جفف الخريف ما كان بينهما؛ فأنتهي أثر قصة عشقهما إلا من بقايا عطر، تنبئ العابرين بأن هناك كانت قصة عشق جرفتها فصول الحياة إلى شاطي الأقدار}.

****

تخطيت عقبات وأسوار كثيرة في حياتي إلا ذلك السور الذي يفصل بيني وبين نسيانك،،، لا أستطيع أن أتخطاه أبدًا،، يومًا أراه غير مرئي؛ فلا أتبين ثغرة به تنفذ منها روحي،،، ويوم أخر أراه فولاذي لا تشفع لي قوتي في اختراقه، ويوم ثالث أراه منسوجًا من النباتات وأغصان الورود النضرة، وأنت تعلم جيدًا مدي ضعفي أمام بتلات الورود، فلا أستطيع أن أخدش ورقة واحدة منها،، ويومًا بعد يوم حتى ينتهي بي الحال باقية على الجانب الآخر لنسيانك؛ تحول بيني وبينه سنوات ونبضات وهمسات وأنين، وقلوب رأيتها أمامي تسلك طريقًا صعبًا على روحي أن تسلكه،،، فإن كان هواك قدري فالله المستعان، وإن كان عشقي قدرك فاللهم لا نسيان.

****

القلب له أحكام وكان حكم هواه غلاب

يدوب دقتين وفتحت له روحي الباب

باب الفرح اللي مفتاحه وصل الأحباب

وبعد الوصل حنين برضه غلاب

حمول القلب على الله يا أصحاب

وزي ما عمنا بيرم زمان قال في كتاب

"صحيح الهوى غلاب"

****

في الخريف اتخذتك ربيعًا وفي الربيع انتظرتك شتاءَ، وحين أتى الشتاء اختبأت من برودته فيما تبقى لي من بتلات ورودك، فلم ينل مني مطر ولا رياح،، أما عن صحو الصيف فأنت دومًا تلك السحب التي تظلل قلبي وتحميه من وهج الشمس الحارقة،،،

في كل فصول العام أحبك....

في كل نبضه قلب أحبك....

وحين تتلاقى أجفاني في اليوم آلاف المرات أحبك....

وحين تفارق روحي ذلك الكون الفاني؛ سوف يتذكروني على أنى امرأة أحبت فعاشت لحبك، وفارقت وتركت خلفها ترانيم عشق، تهدي القلوب العاشقة لمعاني الحب، التي تعلمتها منك وعاشت بها ولها.

حين تشتاق إلى _ إن كنت مازالت تفعل _ ما عليك سوى أن تنظر خلفك، فأنا دومًا أحيا بظلك، ربما لا تراني بعينيك ولكن روحك تعلم عني ذلك، وتعلم أين موطني وملاذي...

~ طبت لقلبي ظلًا لا يبدده نور الشمس ولو بعد حين~

****

تمضي السنوات بيني وبينه، ولا شيء يردعني عن هواه، ولا شيء يثنيه عن عشقي؛؛؛ يقولون إن الزمان يقتل الحب ويطفئ وهج الشوق؛؛؛ ربما يكون ذلك صحيحاً في بعض الأحيان، أما عن حالي ومن أحب فما بيننا أقوى من ذلك؛ فقد اختبرته الحياة وحاولت أن تهدم أركانه كثيراً، وأراد الله له أن يبقى بقلوبنا؛؛؛ لا شيء يتغير ولا يبدل النبض بقلبي أبدا.

عيناه كما هي وحدها، تسبر أغوار روحي بنظرة حانية؛؛؛ نبض قلبه مازال بنفس النغمة التي أحفظها عن ظهر قلب، وأستطيع أن أتبينها من بين قلوب البشر أجمعين.

أما عن وصف روحه ـ عذراً ـ هنا تنتابني نوبات الغيرة، فلا أستطيع أن أصف روحه النقية دون أن أغار على تلك الروح التي تغمرني عشقًا، وتذوب فيها روحي حبًا..

كلما تقابلنا سألته نفس السؤال:

_من أنا؟

فيجيبني نفس الإجابة:

_أنتِ عشقي غير القابل للنسيان.

في تلك اللحظة يباغتني طوفان الحياء فأتمتم في سكون:

"طبت لي عشق عُمْرٍ لا ينقضي، حتى بعد أن أرحل عن تلك الحياة الفانية، وأغدو روحًا تاركةً خلفها كل ما يروي لقلوب البشر عنك وعن قصة عشقنا، التي لم يقو عليها النسيان"

****

يوم زفافي كنت أجلس شاردة الذهن غير مبالية بكل ذلك الصخب، الذي يحيط بي وبكل عبارات التهاني الزائفة؛؛؛ ثوبي ناصع البياض وروحي مظلمة معتمة، أرى الخوف يسكن جنباتها، أتمنى لو أن عيونهم تذهب عنى وتتركني وأقداري؛؛؛ هم لا يعلمون كيف يكون حال القلب الذي كُتبَ له نصيب على غير هواه.

أذكر أنى حاولت النهوض من مجلسي، والعدو بأسرع ما أملك من قوة بعيدًا عن ذلك العالم، الذي يقسو عليَ باستمرار؛ ولكني كنت غير قادرة على الحركة، يداي وقدماي مقيدتان تمامًا كحال روحي وقلبي.

ثم استمعت إلى رنينِ عالِ أخرجني من شرودي؛ فاستفقت من ذلك الكابوس،،، حمدًا لله لم يكن واقعًا، لا أعلم لماذا تراودني هذه الليالي أحلام كذلك الحلم السيء، ربما هو غيابك ما يفعل بحالي ذلك.

لا بأس فتلك السنوات العجاف الخالية منك؛ تُمْحَى جميعها بمرور طيفك بمخيلتي؛ فيصيبني فيض من الرضا بجميل رزق الله.

نظرت إلى هاتفي فإذا بك تهاتفني وكان رنينك هو ما أنقذني من كابوسي،،، دائمًا أنت فارسي، ومنقذ قلبي واقعًا وخيالًا.

****

وشوشت الودع قالي: عاشقاه

قولتله: ناسيني وجارحني

قالي: برضه مسمحاه

قلت: طب وفرح عمري؟!

قال: علشانه عيشاه

وذكرى حبي؟!

قال: القلب معاه

ياترى هايكونلى لقا وياه؟!

قال: ربك وحده عالم الغيب وخباياه

قولت:

أوعاكى ياعيونى يوم اللقا قصاد عيونه تبوحى

بإن عشقه في القلب حياة

****

عشقي لك إحساس يُحاكى الخيال، ومَنْ منا يستطيع أن يلمس الخيال بيده،،، إن استطاع المرء أن يدرك نجوم السماء ويجاورها، وإن استطاع الطيران يعانق قطرات الندي، وإن حدث وامتزج دفء الشمس بحبات المطر؛ حينها فقط يطيب لي عناقك، ويحق لي أن أنعم بدفء عشقك، الذي يمنحني الأمان، ويبدد مخاوفي التي تسبب بها فراقنا.

ياويل قلبي المعلق بأوتار روحك، ويا شقاء عيني التي لا ترى من دونك حبيب، ويا حيرة روحي التي لا ترتضى بسواك من دون الرجال ظل فرح يُسْكِنْهَا قصور السعادة، ويحول بينها وبين نور الشمس، الذي يؤرق غفواتها المتكررة بأحضان ذكرى هواك،،،

تلك السنوات العجاف التي تمضي على قلبي تزيدني عشقًا،، لم ينضب نهر الحنين قط، ولم تهدأ أمواج الشوق العاتية يومًا، ولم تشتكِ نفسي من ذلك ولن تفعل.

أنا ونفسي وقلبي وروحي وعيني، وما بقي لي من أيام عمر لا يعلمها إلا الله ـ سبحانه وتعالى ـ نستودعك في حفظ الله حتى تعود لأني أعلم أنك عائد لا محالة.

ربما ليس اليوم وربما أيضا ليس الغد، ولكن ربما في غد قريب سوف نلتقي.

****

صناعة البهجة لا تتطلب أشياء كثيرة،، فقط قليل من قطرات الأمل، ممتزجة برحيق نسائم الرضا المغلفة ببتلات ورود ربيع العمر، الذي يزهو بألوان الصباح، التي لا يستطيع أي حزن مهما كان أن يسلبك إياها.

شيد بقلبك قصور السعادة والبهجة، واحرص على ألا تُسكِن فيها إلا من يعشقون قلبك، ويعلمون أن تلك الألوان الزاهية تستحق ألا نطمسها بغبار الأحزان.

دعونا نُبقِي كل حزن مر بقلوبنا في طي النسيان، والآن نحن على موعد مع صباح جديد، وربما عمر جديد أيضًا.

مش هاتشوف في اللي بتحبه طبع وحش، حتى لو هو بنفسه قالك عليه برضه مش هاتشوفه ولا هاتصدقه؛ مش علشان مراية الحب عامية زي ما بنقول؛ لكن علشان لما بتحب أوي من كل قلبك وروحك؛ بتشوف حبيبك بعيون القلب مش بنظرة العين العادية.

بتشوف جواه الطباع الحلوة اللي هو نفسه ممكن مايكونش شايفها ولا عارفاها، وهي دي اللي بتخليك تفضل تحبه وتسامح حتى في قسوته؛ لأن ببساطة مهما بيسببلك حبك

ليه من وجع؛ بتلاقيله ألف عذر من قبل حتى ماتحس بالألم،، كل ده مش معناه إنك شخص ضعيف لكن معناه إنك بتحب بجد..

****

نصيبي من هواك انتظار

وباقي حقي شوية أعذار

وغياب ماله لقا ولا مكتوب لهوانا يسكن دار

ليالي أصبّر قلبي واعشمه بلقاك

وأقوله يمكن الحلم مداري هنا ولا هناك

كان نصيب الروح من عشقك هلاك

يوم مانسيت الوعد وهجرت القلب اللي كان نبضه فداك

طب ليه من البداية تنوله فرح هواك

لما أنت هاتهجر وتنسى الروح اللي كانت في يوم عشقاك

ها يفيد بأيه العتب مهما ظلمت قلبي روحي برضه مسامحاك

****

السكوت علامة الحنين

لدنيا رسمنا خطاويها بضحكتين

يوم ما قلبي وقلبك كانوا قريبين

لسه فاكر نبض روحي ولا نسيتك السنين؟!

فاكر غرامى ولا بدلته بغرام قلوب تانيين؟!

طب فاكر وعدك اللي كان متصان برمش العين؟!

بفكرك ليه وأنت مانسيتش غرامى لحظتين

بعدنا كان قدر عمره ما كان غدر قلبين

****

في المغيب جلست تقرأ إحدى الروايات علها تجد فيها ما يشبه حكاية قلبها،، كانت تقلب صفحاتها الواحدة تلو الأخرى، تقرأ وتعيش بين السطور والحروف محاولةً أن تتناسي كل ما كان بقلبها من حنين،، رنين الهاتف اخترق حواجز سكونها وشرودها بين الحروف والحكايات،، تهللت أساريرها وأسرعت تلتقط الهاتف لتقرأ الرسالة، علها تكون رسالة منه يبثها فيها بعضَ الأشواق التي طالما انتظرتها كثيراً دون جدوى.

كانت بالفعل رسالة منه، ولكن لم تكن تلك التي تصبو إليها فكان قد كتب فقال (كيف حالك؟)

قرأت الكلمتين ولسان حالها يحدثها: كيف حالي؟!! الآن يحدثني كالغرباء ويطالعني بقلب يتشبه بالنسيان!! وإن كان من الناسيين فلماذا يهتم لحالي إذن؟!!

ردت على رسالته فكتبت:

ـ (نصف قلبي مازال يحترق، والنصف الأخر يجيد إخفاء الرماد والدخان ببراعة كذلك علمني عشقك).

ثم محت كل ما كتبت واكتفت بحروف قليلة: (بخير حال أدام الله خيرك).

ومع رسالتها الأولى التي قامت بمحو حروفها محت عن وجنتيها قطرات الدمع التي سبقت ذلك الوخز، الذي شعرت به يكاد يفتك بأوصال قلبها.

استجمعت نفسها من جديد ثم عادت تقرأ كتابها في هدوء، وكأن ألمًا لم يكن،،، فقد كانت تعلم جيدًا أنه حين تموت الأشواق بالقلوب يكون الصمت أبلغ حديث..

****

طبيعى الإنسان تكون جواه روح المغامرة،،، يعنى حقك تحلم تسافر وتشوف بلاد تانية،،، حقك تتعلم لغة جديدة ومختلفة،،، حقك تحلم بوظيفة تتمنى تجربها وتنجح فيها،،، حقك تتمنى تشوف جمال الدنيا وأطيب ما فيها،،، لكن اللي مش من حقك أبدًا هو أنك تجرب قلب إنسان،،، تجرب إحساس الحب معاه هايكون شكله إيه،،، تجرب حياتك معاه ها تبقى عاملة أزاي، وفجأة لو التجربة ما عجبتكش تمشى من غير حتى ما تبرر له مشيت ليه.

مش من حقك تدخل حياة إنسان عايش طول الوقت خايف على قلبه من تجربة حب توجعه، ومع ذلك قدر يحبك ويثق فيك ويجرى عليك يوم ما يحتاج صوتك وماسكة إيدك؛ علشان يحس إنه مش لوحده، وأنت تدور ضهرك وتمشي بمنتهي البساطة، وتسيبه واقف في حلقة مفرغة من الزمن لا هو عارف يرجع زي ما كان وحيد، ولا برضه قادر يستوعب إن إيدك هي اللي بتجرحه، بعد ما كانت هي الإيد اللي بتطبطب وتطيب الجراح.

مش قادر يصدق إنك قدرت تقعد يوم واتنين وعشرة ماتعرفش عنه حاجة، ولا كأنه كان في يوم في حياتك كل حاجة. مش من حقك توعده إنك مش هاتسيبه ولا تبعد عنه مهما حصل، وبعدين تبدأ تتعامل معاه على إنه مركون على رف من رفوف حياتك كذكرى كانت في يوم حلوة.

مش من حقك تسبب لحد حالة من عدم الاستقرار في نفسه ومشاعره، وشغله وعلاقاته وحياته وأحلامه وأفكاره وطموحاته لمجرد إنك حبيت تجرب مش أكتر.

الألم ده بيبقى مش هين أبدًا؛ لأن اللي أنت سيبته ده ممكن يفقد الثقة في الحب وفي الناس، وفي معنى الود والمشاعر، ويمكن مع الوقت يفقد الثقة في الحياة كلها.

لما تفتكر الشخص ده ولو حتى بعد سنين صدقني مش ها تستحمل إحساسك بالذنب في إنك اتسببت لحد في كل الألم ده، وهتفضل تفكر ياترى قدر يتجاوز التجربة ويعيش حياته بشكل طبيعى، ولا أثرت فيه والله أعلم ها تعرف ده ولا ها تفضل تفكر بس وتدعى إنه مايكونش أتأذى بسببك.

في النهاية وباختصار المعادلة واضحة وصريحة في كلمتين

~اللي ماترضاهوش لقلبك ماترضهوش لقلب غيرك~

****

جربنا نزعل!! جربنا نبكى!! جربنا إحساس" أنا خلاص مابقيتش عايز حاجة من الدنيا"!! جربنا نفكر طول الليل ونعيد ونزيد في كل اللي واجعنا!!! جربنا نجلد نفسنا كل لحظة بالندم ولوم النفس على كل حاجة وأي حاجة!!

طب ما تيجوا بقي نجرب نفرح،،، نجرب نسامح في كل اللي فات ،،، نصدق من جوانا إن كل حاجة بنعيشها قدر وإن الرضا بالقدر بيساعدنا على الإحساس بجمال الأمل في رزق الله.

تعالوا نجرب نستني فرحة النجاح في تحقيق أحلامنا وطموحاتنا،،، نجرب نهتم بأرواحنا وقلوبنا،،، نتعلم فن الحياة،،، أيوة إنك تعيش بأبسط إمكانياتك بس تعيش سعيد،،، سعيد علشان على الأقل بتسعي إنك تكون نفسك مش حد تانى،،، الحياة قرار ،،، قول من جواك طول ما ربنا كاتبلى عمر؛ هاأعيش وأفرح على قد ما أقدر، ولو بحاجات بسيطة،،، اللهم فرح.

****

خايفة في يوم أصبح ناسياك

خايفة قلبي ينسى ملامح هواك

ماكنتش بقول خايفة وأنا عاشقاك

دلوقتى صبحت عاشقة الخوف اللي سببه جفاك

أنت مين؟! روحي مابقتش عارفاك

تشبه حبيبي اللي كان مالى عيوني فرح

تشبه نصيبى اللي كان بينسينى أي جرح

دلوقتى قصاد عيونك وأنا سامعة صوتك مش سامعاك

****

ما لم يتممه عشقي لك بقلبك لن تستطيع امرأة أخرى إتمامه ولو اجتمعت فيها نساء الكون أجمعين،،، ليس ذلك غرور أنثى، ولكن ذاك عهدي بقلبي وبك يامن أحببت؛ لذا فكن مطمئنًا لن أرسل إليك طائر الحنين؛ ليغرد مرة أخرى بجوار قلبك، ولن أطالبك بشمس الصباح، ولن أتوسل إلى قلبك ليمنحني ضياء بدر الليل،،،

سوف أكتفي بالانتظار،،، انتظارك حتى تعلم ذلك القدر الذي أحببتك به وتأتى لتخبرني، ولكن لا أدري حقًا إن كنت حينها سوف تجدني لتخبرني بذلك أم لا.

****

من النهارده أنا قلبي حر

طاير في سما الرحمن

حالف مايدوقش من تانى مر

ها نعيش أنا ونبضه خلاص بأمان

روحي تسمع الأذان أسجد لوجه الله شكر

على كل اللي اتقدر وكان

ولا عمرنا ياقلبي نقول يا ريت النصيب ما كان

ولا نشتكى في العلن ولا في السر

****

هو احنا ليه بنقول ليه؟

أيوه والله هو السؤال كده فعلا زي ما قريته،،، ليه دايما بنقول ليه ونسأل السؤال مليون مرة واحنا متأكدين إن مالوش إجابة، ولو له إجابة متأكدين برضه أننا مش عايزين نصدقها.

ليه ماعملتش كذا ليه مافكرتش في كذا، وليه مامشيتش طريق كذا ،،، تلات حروف بنجلد روحنا بيهم طول الوقت مع أن التفسير بسيط جدا،،، كل اللي بنعيشه قدر،،، والقدر ده سواء كان سهل أو صعب هو اللي بيعلمنا كل خطوة جاية.

الخطوة الغلط أو الغير موفقة هي اللي بتخلينا نتعلم نمشي الخطوة الصح بعد كده، المهم ماتتكررش والأهم مانفضلش دايما باصين ورانا ورافضين نحلم باللي جاي لمجرد إن اللي فات كان بالنسبالنا جميل،، طب مين يعلم مش يمكن اللي جاي أجمل،،، كفاية أسئلة وكفاية تخمينات لو كنا وكان، وكفاية وجع وتعب وتفكير وحيرة ونسيان لنبض الحياة اللي لازم يتعاش؛ لأن ببساطة العمر ما بيتكررش.

ماتسمحش لحاجة أو لحد يسرق منك فرحتك بعمرك ودنيتك وإحساسك بالتصالح مع النفس،،، أحلم وأفرح واتمنى وعلى الله قصد السبيل.

****

في المغيب ذهبت أتفقد حال ورودنا كعادتي كل ليلة؛ فوجدتها وقد طالها بعض من الجفاف؛ ففعلت ما يتوجب عليّ فعله، مزجتها بضفائري ومنها إلى نياط القلب، الذي يغمره عشقك فإذا بها تتورد من جديد، ولم تكتفِ بذلك بل امتدت فروعها لتتجاوز شرفتي، وتنثر بالكون بهجتها فأسرعت ألملم أغصانها وأعيدها إلى قلبي خشية أن تمنح

أريجها لامرأة سواي... تلك ورودي منك، ومكاني بقلبك وأيامى القليلة، التي اقتنصها من العمر بجوار روحك، جميعهم ملكي وارتضيت بهم كيفما كانوا...

نعم ما زلت أغار عليك، وسوف أبقى كذلك إلى أمد بعيد، أدام الله على قلبي نعمة وجودك به، فلولاك ما كان له النبض ولا الهوى.

****

اللحظة اللي بتشوف فيها الحقيقة واضحة قصاد عينيك؛ هي نفس اللحظة اللي بتخليك تفتكر الوقت اللي قضيته بتكدب نفسك في إحساسك بيها، أوقات كتير الحقايق بتكون ظاهرة وواضحة بس من جوانا مش عايزين نصدقها،، افتح عيونك علشان تشوف اللي قلبك مش عايز يصدقه.

****

بيقولوا تالت وجع خاتم الأوجاع

وكان جرحك قوى بتلات أوجاع

بكمل لوحدي حكاوي الحب رغم الود اللي اتباع

في سوق الغرام قلبي اتقدر بتلات أرباع

ربع حنين وربع غرام وربع لسنين الوداع

فرقت في دنيتك كام خطوة وضحكتين

بعدها سبت عيوني للدمع وسكة حنين

كان بينا وعد لو تفتكر مانكونش متفرقين

الوعد كان في الماضي والماضي ماهوش حاضر

والقلب كان دايمًا راضي صبح على الوجع صابر

رسمتك بعيوني قمر ما يخلف ميعاد

صبح ليلى طويل وقلبي وقلبك بعاد

كان قليل منك بيراضينى ويمسح عن الروح الأنين

بخلت على قلبي بقليلك كتر خيرك خلاص ياروح صابرين

وأنت يادمع العين كفاياك بدل النهر بقيت نهرين

ما أنا ياما قولتلك ياقلبي أنا وأنتي مالناش في سكة العاشقين

رجعت تانى وحيد بس بعد ماعرفنا معاني الغرام وبعد ما بقينا مشتاقين

بس بطمنك ياسنين خلاص ده تالت وجع يعنى أنا وأنت بقينا خالصين

****

عقارب الساعة توقفت بغيابك ناهيك عن نبض قلبي الصامت الصامد العاكف في محراب الحنين،، تزيد في قسوتك فقط لتبعدني عن درب هواك، وكلما فعلت ذلك رأيتك بعيني ملاك؛؛ حسنًا لك ما تريد، أما بقايا الحب وما أحمله لك بقلبي فهو شأني الذي يغنيني، فليس لك عليه سلطان، فقد خلق الله روحي حرة تعشق ما لا تدركه عيناها،، دعني أخبرك أنى سأبقى أحبك حتى يمضي قطار عمري، الذي أعلم أنه لن يصادف محطتك ولن يمر حتى بعالمك ولو مرور الكرام،، طبت لي بدرًا في سماء دنياي أتنفس فيها عشقك وهذا يكفيني...

ملحوظة:

لا تنظر إلى راحة يدك كثيراً حتى تتلاشى منها بقايا بصمات قلبى ونثرات عطري؛؛؛ فقط حتى لا يعصف بك الحنين...

****

لو ماقدرتش تعيد ذكرى حلوة عشتها في يوم كفاية تحافظ عليها جوا قلبك وروحك، وماتسمحش للأيام تمحى آثارها الغالية عليك،،، لأن أوقات مجرد طيف ذكرى حلوة ممكن يساعدك على تجاوز لحظات صعبة..

****

من لم يعرفون الحب من قبل، ولم تُكتَب أسماؤهم بسجل العشق بعد، يحيرهم أمر العاشقين كثيراً ولسان حالهم يقول:

كيف يتحدثون عن العشق وكأنه أسعد الأقدار رغم كل ما يصيبهم منه؛؛؛ كيف يتحمل الإنسان أن يحيا بقصر مشيد على أطراف جبل شاهق الارتفاع، ربما يسقط منه في أي لحظة فما السعادة في ذلك؟!!!!

لو أنهم علموا كيف تبدو إشراقة الشمس من شرفة ذاك القصر، وكيف تكون إطلاله البحر في ليلة هادئة تحمل نسمات ربيع عقب شتاء لم تغلبه برودة ولا أمطار، وكيف تبدو السماء وكأنها صفحة ناصعة النقاء يكتب على سطورها العاشقون أمانيهم كل صباح؛؛؛ فقط لو أنهم يدركون أن في العشق حياة؛ ما كانت أصابتهم دهشة من أمر المحبين...

****

نال الشيب من سواد شعرها اللامع، ولكنه لم يجرؤ على الاقتراب من قلبها،،،هي سنوات تمضي والقلب لا يعترف بتلك السنوات ولا يتقدم في العمر،، بقي قلبها يافعًا كما هو ينبض عشقًا وفرحًا وإقبالًا على الحياة،، لم تنكسر ولم تتخاذل،،، ثابتة جذورها في الأرض الطيبة كشجرة الريحان،،، تلك العواصف التي تتكالب عليها لتقتلعها من جذورها تبوء جميعها بالفشل، وتبقى هي الصامدة أمام كل شيء إلا عينيه، فتلك أشد العواصف خاصة إذا كانت بعد سنوات لم تعد تعرف عددها.

جمعتهما تلك الصدفة التي لم تكن في الحسبان فما كان منه إلا سؤال لها:

_لماذا ذهبتي؟! ألم تكوني تعلمين مقدارك بقلبي، ومن تكونين بالنسبة لي؟!!

أجابته:

_بلى ذهبت لأني علمت من أكون،، أنا خطيئة قديس فكان لابد من ذهابي لأفسح له طريق الغفران..

****

_ بكم أدين لك يا قلبي؟

_ بكل ليالي الحنين.

_بماذا أدين لك يا عمري؟

_ بأحلام العاشقين.

_ وماذا عنك يا روحي؟

_ كلا لا أرغب بشيء فأنا من الراضين.

****

اليوم اللي ها تسامح نفسك فيه على كل غلطة غلطها، وكل قرار غير سليم خدته، وكل حلم ماكنش المفروض تحلمه، وكل خطوة أتاخرت فيها، وكل لحظة تردد عشتها في حياتك، هو نفس اليوم اللي ها تبدأ فيه من أول وجديد، وتنسى بيه كل اللي فات.

خصامنا طال وقالولى البَعد بيقوى

ياريت اللي قال ما قال ده حبك في القلب نوره بيضوي

ياما قولتلك ماتعشمش عيونا باللقا

طريق هوانا خطاوية متفرقة

كنت ترد بضحكتك تنسيني عنادي

وادوب في قوتك لما على قلبى تنادي

يا أهل القلوب ياعاشقين،، يامجربين،، يامغرمين

قولولى أهرب من عشق روحي أروح على فين

****

أما بعد...

أحيطك علمًا بأني ما زلت في الركن الخاص بي بقلبك، وأحيط نفسي خبرًا بأنك ما زلت ساكن الروح بأكملها،،، يبعثرني الحنين ثم تعود في لحظة من الزمان تلملم شتات نفسي بمجرد النظر إلى عينيك؛ حيث أرى قسمات وجهي فيها فتغدو أيامى الراحلة كأن لم تكن.

حين رغبت في لمس السماء بأناملي؛ اكتفيت بأن تقترب روحي من قلبك، فكنت لي سماء وأرضًا وشمسًا وظلًا وبدرًا منيرًا، يبدد وحشه ظلام ما فات من العمر دونك... طبت للفؤاد سكنًا وللروح وطنًا ولأيام العمر فرحًا.

****

هو احنا حصلنا أيه؟!!

ده مش سؤال دي مرحلة بتعدي عليها أي حكاية حب حلوة ما بين أتنين، وقت غريب ومش مفهوم مليان سكوت وعتاب جوا القلب، وفي نفس الوقت الحب أقوى من إن كل واحد فيهم يعاتب التاني؛ لأن باختصار عتاب الحبيب لحبيبه أثره بيبقى في قلبه نفسه،،، ازاي بقينا نقدر نعدي صباح مانكونش فيه مع بعض،، ازاي بنبعد يوم واتنين مايكونش بينا فيهم كلمة، ليه وصلنا لمرحلة السكوت دي!!

الحقيقة إن الحب لما بيربط ما بين اتنين بتتوحد روحهم فعلًا، وده مش مجرد كلام عن مشاعر عادية؛ لا دي حقيقة وواقع بمعنى إن لما حد فيهم يحس بحاجة بيكون التاني حاسس بيها، حتى من غير مايقولوها لبعض،،، المرحلة دي بتبقى صعبة جدًا وفي نفس الوقت مهمة؛ لأنها أساس لكل اللي جاي وأصعب اختبار لحقيقة مشاعرهم.

على قد السكوت ما بيبقى أريح من العتاب على قد ما بيسبب حالة من عدم التوازن في كل حاجة للاتنين.

لو نعرف قيمة الحب والغلاوة اللي بتكون موجودة في القلب؛ هانعرف قد أيه إنه نعمة كبيرة، وناس بتعيش حياتها كلها من غير ما تعرف الحب ولا تحس بجمال المشاعر دي...

مهما كانت الحياة صعبة والظروف ومشاغل الحياة بتاخد العمر في دوامة ننسى فيها الحب، برضه ها يفضل موجود وها يفضل حلم جميل كتير منا بيعيش عمره كله يدور عليه.

ولكل اللي بيسأل السؤال المشهور:

"أعرف منين إن الحب اللي عايشه حقيقي وأتأكد ازاي من حقيقة مشاعري؟"

الإجابة بمنتهي البساطة:

لما تلاقى الإنسان اللي روحه بتكمل روحك،، اللي يكون فعلًا حته منك مهما غاب عنك عينك ماتشوفش غيره، ولا قلبك ينبض لحد غيره،،، لما تتغير حياتك فجأة وتلاقى نفسك بتتخلى عن الوحدة، وتسمح بمنتهي الود للإنسان ده أنه يشاركك يومك وصباحك، وفرحك وحزنك وابتسامتك وحلمك ونجاحك وفشلك، وحتى لحظة جنونك وعفويتك، وتيجي عليك لحظة تحس فيها إنه روحك بس في جسم تاني،، لو حسيت بكل المشاعر دي يبقى أنت مش بس بتحب لا ده حب عمرك كله؛ لأنه لو حتى حصل وانتهي في يوم ها يفضل هو الحب اللي بييجى في العمر مرة واحدة، ومستحيل يتكرر لو عشت ألف سنة.

لو صادفت الإحساس ده ها تعرف وتتأكد إن الحب مش حالة بتتعاش،،، الحب حياة.

اوعى تسيب إيد حد بيحبك خصوصًا في لحظة احتياجه ليك؛ لأنها أقوى إثبات لحبك.

إحساس الوحدة مش مرتبط بعدم وجود ناس حواليك، بالعكس ممكن تكون في وسط ناس كتير بس مفتقد شخص معين، وبسبب الشخص ده أنت حاسس إن الدنيا فاضية

حواليك، واللي ممكن يألم قلبك أكتر إن الشخص ده مش مفتقدك، ويمكن كمان تكون مابتخطرش على باله.

الحل هنا أيه؟؟؟ تستسلم ولا تعافر مع نفسك لحد ما ترجع تحس بالدنيا والحياة؟!! الاستسلام مش حل ولا لوم النفس والقلب على الحب والمشاعر حل،،، الحل المنطقي للحالة دي إنك تعافر لحد ما تستعيد قوتك، وتبطل تلوم نفسك وتعاهد قلبك على إنك تحافظ عليه وماتتسببلوش مرة تانية في قرار يئلمه، ويضيع خطواته ويعيشه الحيرة دي تاني.

ماتحرمش نفسك من لحظات بسيطة في اليوم تعيشها في هدوء وتأمل لكل حاجة بتحصلك، وكل حاجة بتتمنى تحققها،، تهدأ وتبعد عن أي صوت وأي ضغط ممكن يؤثر على قراراتك وخطواتك،، اللحظات دي حتى لو كانت قليلة بس مهمة جدًا؛ علشان تقدر تصفي ذهنك وتستعيد توازن أفكارك،،، حاجات بسيطة بننساها في زحمة الحياة، ويمكن لو افتكرناها تساعدنا على الحياة.

****

يخلق من الشبه أربعين

وشبيه قلبك لسه ماصادفتوش

قالولي هاتحبى تانى بعد سنين

قلت معذورين مايعرفوش حكاية قلبي ويامين يعيش

ويجيبلى ألف عمر على عمري أعيش أيامه بحنين

ادعى في كل لحظة ألاقى زيك وأنت زيك مافيش

ياقلبي يا صابر وراضي خلاص فاضل خطوتين

وننسى بعدها الهاجر ولو إن غرامه مايتنسيش

كان نهارًا عجيبًا بحق،،، استيقظت وبنفسي خواء لا أعلم سببه،،، لا ليس بسبب فراقنا فقد بدأت أتعود على ذلك الألم، الذي يوقظني كل صباح، ثم سرعان ما يذوب في متغيرات اليوم، ودقات الزمان التي لا تخلو من العمل والاجتهاد عسانا أنا وقلبي نستطيع أن ندنو ولو قليلًا من النسيان، ونفلح في ذلك مرة ونخفق آلاف المرات،،، إن لم يكن فراقنا فماذا إذا؟!

تركت التفكير وحاولت أن أمارس طقوسي اليومية، فالحياة تسير دون توقف، ولابد أن أسير في ركابها،،، قرأت وكتبت وتزينت ثم عدت أمحو كحل عينيَ فأنا لا أبتغي زينتي مثل كل النساء إن لم تكن عيناك إليّ ناظرة.

ذهبت إلى عملي سيرًا على الأقدام، وكنت أقصد ذلك حتى أنعم بنبض الحياة لعله يساعدني في اختراق حواجز الصمت التي تحيط بروحي.

القلوب متشابهة والملامح أيضًا، يبدو أنى من فرط شوقي إليك لم أعد اتبين شيئًا مختلفًا، فالحياة تمضي بقلبي على وتيرة واحدة لا تتغير ولا يتبدل بها شيء،،، بقلبي أنت وحدك كما كنت دومًا

ولا أحد سواك.

سوف يحين لقائنا،، أعلم.

وسوف تتبينني من بين آلاف النساء،،، أعلم.

ولكن ما لا تعلمه أنت أنى حينها سوف أجدد عشقك مرة أخرى من البداية، وأعدك إنني سوف أكون قد أكملت ما بي من نقصان؛ حتى أكون الأنثى التي تستحق كل هذا العشق، الذي وهبتني إياه والتي تليق بأن تبقى بجوار قلبك ما بقي لها من عمر، ولكن هل حينها سيبقى لي بذاك القلب مكانًا أم أن قصور العشق التي كنت تتوجني ملكة على عرشها سوف تمحوها عواصف النسيان؟!!

فليكن ما هو مقدرٌ لي أن يكون، وأني دومًا من الراضيين بالأقدار.

طبت لقلبي ليلًا مستنيرًا بضياء قمر بعيد بحدود المكان قريب، قرب النبض للشريان.

****

رابع يوم في الخصام قطف ورد الجناين وصالحني

وأنا اللي فكرت خلاص عليه قلبي هان سبقني وسامحني

ما هو أصل ثورة القلب كانت من قلبي أنا

واستحمل جنون عشقي ما هو ده حب عمري ووعد الهنا

لا بيغيب عن البال ولا يتوه عن نبض الروح ولا بعد مليون سنة

كان وعد فرح حاكولى عليه زمان

قالولي هتقابلي رجل من زمن الفرسان

ها يخطف قلبك ومش هايكون لغيره في عمرك مكان

وقتها مش هاتقولى قلبي عاصي عن الحب عايش في أمان

ها تسبقي خطاوي قلبك لقلبه والخطوة بين العاشقين فدان

في يوم وليلة صبح حقيقة وكان

****

لو عدت عليك لحظة فجأة شوفت فيها اللي ماكنتش شايفه قبل كده، وحسيت زي نور ظهر مرة واحدة في طريقك خلاك تشوف خطوتك كويس، وتبقى عارف جاي منين ورايح فين، اوعى تضيع اللحظة دي وتخليها تمر عليك مرور الكرام من غير ما تطلع منها بحاجة مهمة تفهمها وتعرفها وتصدقها.

أوقات قلبك بيقولك مرة واتنين وعشرة وأنت برضه رافض تصدقه؛ علشان مش عايز تفتح عينك لمجرد إن الحلم جميل أوى لدرجة إنك مش عايز تصحى، بس لازم تصحى لإن نور الشمس ما بيدراش، حتى لو حاولت تخلى ليلك يطول، مسير الفجر يبان وتشوف الصباح الجديد، حتى لو الصباح ده هياخد منك حلمك ماتزعلش، يمكن يكون هو ده الخير ليك.

خير قلبك ماحدش يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، ادعى بس من كل روحك المؤمنة بالخير؛ هاتلاقيه إن شاء الله ولو بعد تعب وألم ها تفرح بس أنت قول يارب.

****

لما بتكون واثق في حد جدًا، لو جه قالك امضي على ورقة وبصيت فيها لاقيتها بيضا مافيهاش ولا كلمة؛ ها تمضي برضه بكل ثقة لأنك متأكد إنه مش هايئذيك.

الموقف ده هيبان قصاد كل اللي حواليك أنه قلة عقل وتفكير ضعيف،، ازاي تسلم حد ورقة بيضا عليها اسمك وإمضاء بخط إيدك قد كده واثق فيه؟! وقتها ما بتلتفتش لكل الكلام ده، وبتفضل مكمل في طريقك اللي أنت شايفه صح رغم إن اللي حواليك بيحذروك من جنون إحساسك،، ولو في يوم حصل فعلا وأذاك بالورقة دي مابتفكرش وقتها في شكل الأذى ولا الوجع اللي حصلك، ولا خسرت إيه وكسبت إيه،، وقتها بتفكر في حاجة واحدة بس وجملة واحدة بس بترددها أكتر من ألف مرة (معقول هان عليه يجرحنى أو يئذينى).

المشهد ده بالظبط اللي بيحصل لما بتقول كلمة (بحبك) للي بتحبه لأول مرة من كل إحساسك ومشاعرك،، اللحظة اللي بتكسر فيها خوفك وترددك من الحب، واللي ممكن يحصل لقلبك منه،، بتمضيله فعلا على ورقة بيضا بس الكلام اللي فيها مش ظاهر؛ لأنه جوا قلبك،، قلبك هو الورقة دي اللي بتقدمها بكل حب وتضحية ونكران للذات، وما بتبقاش مستنى في المقابل غير إنه يصون اللي أنت ادتهوله ويصون الحب،، ماتقولش بحبك لحد ولا تطلب منه حب إلا لما تكون متأكد إن الحب ده مش هايئذى حد منكم، بالعكس هايسعد قلوبكم.

كل المطلوب لنجاح علاقة حب متوازنة وصادقة ما بين قلبين امتزجوا بروح واحدة؛ إن يكون في ثقة متبادلة بين الاتنين،، ثقة تخلى الحب يعيش مهما حاولت تقتله الأيام.

****

كان نفسي أعيش حب عادي

كان نفسي أشوف حبيبي كل لحظة قصادي

أسمع نبض قلبه قبل حتى على روحي ما ينادي

أعيش في ضله وأكون له شمس صباح ماتنطفيش

كان نفسي حبي في صبري مايمتحنيش

كان نفسي هوايا مايجرحنيش

كان نفسي لعشقي ألف عمر يعيش

كان نفسي وكان نفسي وكان نفسي

وهو حد فينا قدر يهرب من القدر؟؟!

أظن مافيش،،،

****

تعرفوا ليه بنتعب أوى وأحنا بنحاول نرجع ذكرياتنا الحلوة؟! لأننا بنسي أنها ذكرى،،، ذكرى يعنى ماضي انتهي، واللي عايشينه النهارده بكره برضه ها يبقى ذكرى،،، الوقت والمجهود والطاقة اللي بيضيعوا مننا وأحنا بندور في أوراقنا القديمة ممكن نستفيد بيهم في يومنا اللي عايشينه فعلا دلوقتى،،، ماتخافش من أحلامك خاف لما تبطل تحلم،،، لم تحس إنك مش قادر خلاص تحلم؛ لأن وقتها هايكون اليأس قرب منك، وهو ده اللي يخوف ويقلق.

قاوم اليأس بالأمل حتى لو كان ضعيف وهش، كفاية إن اسمه أمل، وهو اللي ها يساعدك مهما كان بسيط على إنك تعيش يومك صح، وتعمل ذكريات حلوة جديدة، رغم إنها مش ها تنسيك اللي فاتت، لكن ها تساعدك على إنك تتجاوز الحاجز النفسي

اللي مخليك عايش ما بين زمانين، واحد فات والتانى جاي، وأنت بينهم قلبك وروحك تايهين.

مافيش حد فينا مابيتمناش يعيش قصة حب كاملة وحقيقية وسعيدة، لكن برضه مافيش حد فينا ما اتعرضش للفشل، والفشل مش معناه إنك مابتعرفش تحب، لكن معناه إنك حاولت تنجح وماستسلمتش، وها تحاول تانى وتالت وألف مرة حتى لحد ما تنجح.

****

كل شيء على حاله من يوم عيونك ما خاصمتني

أنوار البدر صاحبت كل الناس وهجرتني

خيوط الشمس نورت قلوب البشر ونسيتني

بساتين ورودي عطرت بيوت الفرح وعن داري بعدتني

كان كل ده ليه وأنت اللي عمرك ما وعدت إلا بالأفراح

طب حتى كنت قولت غلطة قلبي إيه يمكن نصلح اللي راح

الغلطة إننا عشقنا

عاندنا زماننا وكابرنا

قولنا مين يقدر على قوة حب زي اللي كان بينا

أهو الهجر قدر ودوب حلم اللقا بعيوننا

****

الحيرة اللي جواك مش هاتنتهي إلا بالمواجهة،، واجه نفسك،، حلمك،، فكرك،، قلبك،، مش مهم مين هاينتصر، ومين ها يخرج من المواجهة مهزوم، المهم إنك قدرت تاخد خطوة،، عرفت تتحرك من المكان اللي أنت واقف فيه من سنين، وبدأت تدور على نور مش خايف من قوته.

ماتقولش أنا ضعيف مش هااقدر،، ماتقولش أنا خايف مش ها اعرف الطريق،، الخوف والضعف مش هايوصلوك لحاجة، بالعكس هايضيعوا منك كل حاجة،، القوة لسه جواك مهما الأيام حاولت تضعفك.

وأنت بتسند قلبك على قلب حد أتأكد أن اللي بتسند قلبك عليه هايكون جنبك وقت شدتك،، لما بتسند قلبك بتكون قوى وفي أشد لحظات حبك وسعادتك، أما لما بتيجى لحظات ضعفك وحزنك هي بس اللي بتبينلك أنت سندت على القلب الصح ولا الغلط،، وقتها أي أزمة بتمر بيها حتى لو كانت بسيطة بتبينلك قيمتك وحقيقة مشاعرك ومشاعر اللي بتحبه.

بتبين قوة القلب اللي أنت ساند عليه، وحقيقة الحب اللي جواه، وفي الحالة دي قدامك نتيجتين: يا إما تتاكد إن نصيبك حلو أوى والحب اللي أنت عايشه صح وها يجيلك من وراه كل فرح وسعادة، يا إما ها تعرف المعنى الحقيقي للوهم؛ وساعتها إحساسك ها يشبه حد بيقع من ارتفاع كبير، ومش شاغل نفسه ها يوصل فين على قد ما هو لسه بيدور على اللي المفروض إنه يكون معاه، لكن في الحقيقة هو لوحده.

أوقات الوحدة بتكون أرحم من حالة حب مش كاملة، وأرحم من مشاعر بتاخد من طاقتك وقوتك بدل ما تزودها وتسعدك.

****

لما يكون قصادك طريق طويل لازم تمشيه؛ طبيعى تحس بخوف وتردد في كل خطوة وخصوصًا لو كنت لوحدك،،، هتلاقى نفسك بتمشي خطوة وتقف وترجع تمشى خطوتين، وتقف ويمكن ترجع خطوة كمان،،، كل ده طبيعي ماتلومش نفسك عليه، ولا تقول عن قلبك إنه ضعيف أو مهزوز، بالعكس كل خطوة بتاخدها هي قوتك،،، أول ماهاتوصل لنص الطريق هتلاقى كل الخوف والقلق بيقل، ومع كل مسافة بتمشيها لحد ما توصل لنهاية طريقك وقتها مش هاتفتكر حتى كل الخوف اللي كان مكتفك ومقيد أحلامك،،، نفس الإحساس لما بتمر بفترة صعبة في حياتك أو محنة؛ بتتخيل إنك مش ممكن تتجاوزها وتقف تاني علي رجليك، لكن مع الوقت وقوة إيمانك بالله ثم عزيمة قلبك وروحك؛ بتعدي كل صعب وبتنسي كل دمع وبتهجر بكامل إرادتك اليأس والخوف.

خد أول خطوة في طريقك وأنت نيتك إنك تكمله مهما اتعرضت لعقبات بعدها؛ هتلاقى كل الخطوات اللي كنت متخيل إنك مستحيل تمشيها بقت سهلة ويمكن كمان ممتعة،،، استمتع بتعبك وأنت بتحاول توصل لحلمك.

****

سألته في ليلة بتجيب الصبر ده كله منين؟!

ضحك وقالي أصل أنا وهو عشرة سنين

من يوم عيوني ما فتحت على الدنيا قلبي وروحي صابرين

مسكت إيده ومشيت معاه كام خطوة وعيشت في قلبه سنتين

كنت بخاف من صبره ليقوي قلبه وينساني في ليلة ويومين

واللي خوفت منه كان بس قبل الأوان بخطوتين

كان لسه ليا في قلبه مكان اتبدل واتنسى في غمضة عين

معقول الحب عليه هان وقدر على الحنين!!

معقول نسى لما كان نبض قلبي في قلبه نبضتين!!

هانت عليه سفينتي يسيبها في البحر تايهة ما بين موجتين!!

ولما يأخذني الحنين لعيونه بفكر نفسي بكلمتين

لو كان عشق روحي ما كانش قدر يبعد لو حتى لحظتين

غرامى كان وهم؟!

أنا كنت كدبة ولا نزوة ولا حتى حلم؟!

حقي كان يقولي الحقيقة مهما كانت صعبة مش مهم

ليا حق؟!! عمري ما كان ولا هايكون ليا فيه حق ده الأهم

مش ندمانة لكن عشقانة

ومهما طال الهجر عمري ما هاقول غرامه كان ظلم

****

قبل نهاية الطريق ببضعة خطوات تركت يدك وأنا على يقين تام إن مافعلته هو الصواب، أما خطئي فكان تلك الخطوات التي تخيلت أني أملكها؛ فسرت بقلبي ترافقه روحي في طريق هواك؛ لعلى أصل إلى تمام الفرح.

أما الآن أنا عائدة لبداية الطريق لا أحمل معي زاداً ولا رفيقًا سوى تلك الذكرى المنقوشة بجدار قلبى.

الليلة الماضية عاندني النوم وهجر أجفاني؛ فاستسلمت وذهبت صوب نافذتي انظر إلى الأفق البعيد، وأتنفس نسائم الليل الساكن،، نظرت إلى السماء أبحث عن بصيص نور ينير ظلام روحي؛ فلم أجد القمر فتذكرت أنه ما عاد بسمائي؛ عدت إلى فراشي أقلب صفحات عمري الواحدة تلو الأخرى أقرأها وأجنب الأوجاع وأفصلها عن لحظات الفرح.

أبتسم في لحظة وتغلبني العبرة في الأخرى، ثم أدركت في النهاية أنه ما كان لي أن أحبك، رغم أنني بالفعل استطعت الفرار من ذلك الحب، ولكن فقط تأخرت قليلا في ذلك.

لا بأس طالما أنت بذلك الكون الذي أحيا فيه فلا أبالي بفراقنا وماعدت أتألم كثيرا؛؛ أمام قلبي أيام عجاف يحييها وكأنها أعوام أعرف ذلك، وأرتضي به لأنني أعلم أن ما كان بيننا حقيقة وليس سراباً؛ لذا فكل حقيقة لابد أن تأخذ وقتها؛ حتى تتلاشى آثارها من دفتر الأيام، فما بالك بعشقنا وهو أجمل حقائق عمري.

إذا أكملت طريقك ووصلت إلى أبواب مدينة العاشقين دوني؛ تذكر أن تروى تلك البذور التي وضعتها بيدي في سترتك، سوف تجدها بجيب صغير ناحية قلبك؛ وضعتها هناك لتظل صالحة للزراعة، تستمد من قلبك نقاءه، وتتنفس طيب روحك حتى تزرعها بيدك في أرض الأحلام بمدينة العاشقين، وترويها كل صباح حين تتذكرني.

أحببتك بكامل إرادتي وذهبت عنك بأمر أقداري؛؛؛ لك خيوط شمس نهاري ولك ضياء أقماري، ولك الحنين ومنك الشوق ولك أقلامي وأحباري، وبك تتزين الحروف والهمزات.

****

أكتر لحظة بتسبب وجع في قلب حبيبتك هي اللحظة اللي بتخاف منك فيها مع اختلاف معاني الخوف؛؛؛ خوف من نسيانك ليها؛؛؛ خوف من قسوة قلبك عليها؛؛؛ خوف من يوم تحس فيه إنك غريب عنها مش الراجل اللي كان أمانها وسعادتها في قربه.

خوف من كلمة تجرح إحساسها حتى لو كانت طالعة منك في لحظة غضب وعصبية.

مهما كانت بتبان قوية هي في الحقيقة بتعشق ضعفها قصاد قوة قلبك،،، خليك دايما رزق طيب لحبيبتك في صورة قلب حنون وصافي، عمرها ما تخاف من وجع ممكن ييجى منه، بالعكس لو خافت من الدنيا كلها فتتحامى في ضل قلبه، وتواجه بيه كل صعب.

لو كنت أمانها وفرحة قلبها ودنيتها؛ هاتكون هي ليك سند وحب وحنان، ولو لحظة الدنيا قسيت عليك؛ هاتكون أيدها أقرب إيد تطيب جراح قلبك، ومن قوتها ها تزيد قوتك ومواجهتك للحياة مهما كانت صعبة،،، خليك دايما محافظ على قلب بيحبك.

إليك ما حدث في سنوات الفراق:

أولًا: لم أعد أشتاق إليك.

ثانيًا: جفت أنهار الحنين.

ثالثًا: عاصفة الشوق هدأت وسكنت رياحها القوية.

رابعًا: بقايا الذكرى بهتت ملامحها.

خامسًا وسادسًا وسابعًا وإلى أخر الأرقام التي عرفتها البشرية إنني أحبك، وأحبك وأحبك وكفي بالله شهيدًا على قلبي، الذي لم يعشق سواك، وتلك الروح التي لم تتوحد إلا بروحك؛؛ لذا يا مليك القلب رجاءَ لا تقرأ إلا بداية من كلمة أحبك؛ لأنها البداية والنهاية والعمر بكل سنواته ولياليه التي يغمرها حنين يضاهي ضياء البدر جمالًا.

****

الوقت اللي بيضيع مننا في الندم على عمر فات؛ بيحرمنا نحلم بالعمر اللي جاي،،، كفاية ندم،، احلم من كل قلبك بكل حاجة اتمنتها واشتغل واتعب؛ علشان تحققها وما تنساش إن ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ مابيضيعش تعب مجتهد، ولا بينسى قلب مكسور اتعشم في وجهه الكريم يداويه بالفرح.

مهما كان طريقك طويل اوعى تيأس،،، كمله ويوم ما تنجح ها تنسى كل التعب اللي فات.

حقوق الطبع و النشر محفوظة